الفصل الرابع :

مقدمة

تؤدى المراكز الثقافية الأجنبية دورا تربويا كبيراً فى مجتمعنا المصرى يتزايد سعةً وباطراد على المستوى الأفقى، وعمقاً على المستوى الرأسى، وبصفة خاصة المراكز التابعة للعالم الرأسمالى منذ التحول نحو سياسة الانفتاح التى بدأها الرئيس الراحل محمد أنور السادات عقب انتصارات أكتوبر المجيدة، فقد كثفت نشاطها، وافتتحت فروعاً جديدة فى بعض الأقاليم، وزاد تعاونها مع مراكز ومؤسسات المجتمع كافة (التعليمية، والاقتصادية، والتجارية و ... إلخ)، ما عدا التعاون مع المؤسسة الثقافية الوطنية الرسمية (هيئة قصور الثقافة)، فقد ظل التعاون معها شبه منعدم.

وقد شجعت هذه التحولات الرأسمالية فى مصر (داخلياً) منذ عام ١٩٧٤ وفى العالم كله (خارجياً) منذ سقوط الاتحاد السوفيتى ١٩٨٩م، الدول الغربية على عدم الاكتفاء بالمدارس أو المراكز فقط، فتوجهت نحو افتتاح جامعات أجنبية على غرار الجامعة الأمريكية، فقد بدأ نشاط الجامعة الفرنسية فى مدينة الشروق، بالإضافة إلى جامعة سنجور فى الإسكندرية،وهناك جهود حثيثة لإقامة الجامعات: الألمانية، والإنجليزية، واليونانية أيضاً.

وقد بدأت بعض الدول التى لم يكن لها أى نشاط ثقافى مباشر فى مصر بافتتاح مراكز ثقافية، مثل المركز الثقافى السويدى بالإسكندرية الذى تم افتتاحه ويوشك أن يبدأ نشاطه.

وفى ضوء زيادة انتشار ونشاط المؤسسات والمراكز الثقافية المستمر فى مجتمعنا، يصبح من اللازم أن تتناول الدراسات والأبحاث حيثيات وجودها وعملها

وطبيعة أهدافها المعلنة أو غير المعلنة بشكل دورى، حتى نتمكن من رصد وتحليل وضبط الآثار أو النتائج الثقافية التى تفرزها، وهذا هو ما يحاول هذا الفصل إنجازه بالنسبة للمركزين الرئيسيين فى مدينة الإسكندرية الأمريكى والفرنسى، مع إلقاء نظرة سريعة على بقية المراكز بالمدينة.

obeikandl.com

المركز الأمريكى بالإسكندرية [1]

The American Center - Alexandri

أهداف المركز:

- تقديم المعلومات عن *U.S.A* من خلال البرامج والخدمات المختلفة التى يتاح بعضها للجميع، وبعضها موجّه (مخصّص) لفئات المجموعات المتخصصة
- تهدف كل الأنشطة إلى بناء تفاهم مشترك بين الناس، وبصفة خاصة فى مجالات الاهتمام العام بين مصر و *U.S.A*.
- تقديم خدمات قنصلية من خلال مكتب خاص بالسفارة الأمريكية بالقاهرة
- تقديم خدمات كل مكاتب المعلومات الأمريكية، وكل المؤسسات الأمريكيّة فى الإسكندرية، وتقديم خدمات مكتبين غير رسميين هما :-
  - أ - برنامج تعليم اللغة الإنجليزية.
  - ب- *AMIDEAST* "أميديست".
- إتاحة كل التسهيلات لتعضيد (مساندة) مكاتب السفارات الأمريكيّة كافة.
- المركز يهدف إلى التعاون أيّان كان هذا ممكنّاً، مع كل المؤسسات التى تشترك معه فى الأهداف.
- يهدف المركز إلى الجمع بين الأمريكيين والمصريين معاً، فى التبادلات التخصصيّة المختلفة: الأكاديميّة، والثقافيّة المختلفة.

لقد عاود المركز الأمريكى نشاطه فى الإسكندرية فى عام ١٩٧٩م بعد انقطاع طويل، فقد بدأ نشاط المركز فى بدايات الثلاثينات، بعدما اشترت

---

١) The American Center, Alex. نشرة إعلامية خاصة عن المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية، (**باللغة الإنجليزيّة**)، د. ت.

obeikandl.com

الحكومة الأمريكية المقر وهو عبارة عن فيلا وسط حديقة، من عائلة الطويل[١] واستمر العمل حتى عام ١٩٦٧، حيث توقف النشاط عقب الحرب مباشرة، فى ٦ يونيه، ثم أعيد افتتاحه عام ١٩٧٩.

- عدد الروّاد يوميّاً فى حدود ٢٠٠ شخص.[٢]
- عدد الأعضاء الدائمين حوالى ٨ آلاف عضو.[٣]
- عدد الكتب بالمركز ما يقرب عن ٩ آلاف كتاب.[٤]

المكتبة:-

محتويات المكتبة مركّزة على أوجه الحياة الأمريكيّة، تحتوى على التاريخ الأمريكى - الثقافة الأمريكيّة - السياسة الأمريكيّة - التربية الأمريكيّة - الإدارة والأعمال، واتجاهات المجتمع الأمريكى

تحتوى المكتبة على ٨,٠٠٠ كتاب بالإنجليزية، و ٢٠٠ كتاب مترجم إلى العربيّة، و١٢٠ دورية وفيديو تاب

المكتبة لها القدرة على استعارة الكتب من المكتبة الكبيرة فى السفارة الأمريكيّة، ومن المكتبة الأكبر "الأمّ" فى واشنطن، ومن و كالة الاستعلامات الأمريكيّة.

الخدمات المكتبية:

١- المكتبة مفتوحة لخدمة الجميع.
٢- تقدّم المساعدات التى يتطلّبها أى بحث، لأى باحث.
٣- يوجد بيبلوجرافيا بكل محتويات المكتبة متاحة لمن يطلب.
٤- توجد خدمات تليفونية (الاتصال بالتليفون للخدمات السريعة).

١، ٢، ٣، ٤) معلومات شفاهيّة عن المسئولين بالمركز، حيث لا يسمح لأحد مهما كان بالاطلاع على الوثائق الرسميّة عن عدد الروّاد أو عدد الأعضاء أو عدد الدارسين.

obeikandi.com

٥- عرض المستندات فى حجرة السمعيات- البصريّات *Audio-Visual Room*.

٦- يمكن حجز الكتب للإعارة ويمكن تجديد الإعارة.

٧- توجد خدمات بالكمبيوتر .P.C، وعروض شرائط الفيديو

٨- توجد خدمات قواعد البيانات *Database - Service*.

٩- توجد خدمات السى دى رووم *CD-Room*،

(Compact Discs Read Only Memory).

١٠- توجد خدمات صور مستندات *Document Delivery*

(تقديم صورة ضوئية من أى مستند، حتى لو فى السى دى بواشنطن (*Washington C.D.*).

كيفية الاستفادة من المكتبة:- *Using Library*

السائحون *Tours*:-

مكتبة السائحين الشرقيين متاحة للعامة كل ثلاثاء من الساعة ٩,٣٠ صباحاً.

خدمة المراجع *Reference Service*:-

خلال ساعات العمل، يستطيع المرجع المكتبى أن يساعد فى إيجاد المواد التى تحتاجها للبحث أو القراءة فى وقت الفراغ، ويقدّم بيبلوجرافيا خاصة لمحتويات المكتبة فى المجالات المختلفة المطلوبة، ويمكن الاتصال به تليفونياً من أجل سرعة الخدمة.

تحديد موضع المواد العلمية/ الثقافية داخل المكتبة *Locating Material*:-

كارت الكتالوج يقدّم فهرساً كاملاً لكل الكتب فى المكتبة والكروت مرتبة ترتيباً أبجدياً بالعنوان والموضوع والمؤلّف فى كل مجال، وهذا

النظام لترتيب المراجع يفيد فى تحديد موضع العمل لمؤلّف معيّن، أو العنوان لكتاب محدد ، أو المادة المتاحة فى موضوع معيّن.

ملحوظة: كان الاشتراك فى المكتبة بالمجان حتى منتصف عام ٢٠٠٠ م حيث بدأت تحصيل رسوم رمزية من كل عضو، قدرها ٥ جم (لمدة عامين ونصف تقريباً). [١]

البرامج العامة *Public Program*:

١- خدمات الاستعلامات الأمريكيّة متاحة للجميع.

٢- هذه الخدمة ممكنة من خلال المركز أو من خارجه عن طريق التعاون مع أى مؤسسة أخرى فى الإسكندرية.

٣- خدمات الأفلام، والعروض التليفزيونيّة، والأقمار الصناعية والموسيقى الأمريكيــة، والفــن الأمريكــى، والأدب الأمريكــى الموضــوعات الأمريكيّة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة كافة.

٤- توجد نشرة شهرية بكل هذه الأحداث، تقدّم عن طريق المكتبة وهذا البرنامج يتضمن:-

- سمينارات ومحاضرات يقدّمها المدّرسون الأمريكيون العاملون فى المؤسسّات المصرية عن طريق المعونة الأمريكيّة فى المجالات كافة، والمصريون الخبراء بالاشتراك مع الولايات المتحدة والموضوعات تغطّى مجالاً عريضاً يتضمّن المجالات السياسيّة والاقتصادية والاجتماعيّة، وعلاج المشكلات، والفنون والآداب والبيئة.

١) من خلال تعامل الباحث مع المركز واشتراكه كعضو فى المكتبة.

obeikandi.com

- عالم الإنترنت *World-Net*:

ويتضمّن الأخبار وبرامج المعلومات الأمريكيّة مثل، *Mac Neil-Laher News Hour*، ومثل *CBS Evening News Round Up*. بالإضافة إلى العديد من البرامج المتوفّرة عبر خدمات الأقمار الصناعية *Satellite Facilities*، وخدمات الإنترنت *World-Net*.

- وثائق الفيديو *Video-Documentaries*:

فى مجالات مختلفة تتضمّن: الإدارة، الأعمال، علوم الكمبيوتر التاريخ، القانون، الآداب، الإنجازات الفنيّة، والسياحة.

- عروض الأفلام *Films Showings*:

ممثلة فى أفضل إنتاج سينمائى أمريكى، قديم وحديث.

- الإنجازات الحياتيّة:

بواسطة المجموعات الموسيقيّة والمسرحيّة.

- تفاعل الحوارت *Interactive Dialogues*:

بين المتخصصين المصريين والأمريكيين فى مجالات مختلفة، ويتمّ عبر نظام الـ *USIA"s*" للأقمار الصناعيّة، و الـ *World-Net*.

- ربط المؤتمرات التخصصيّة فى الولايات المتحدة مع مصر سماعيّاً *Audiences* بواسطة التليفونات، وأحياناً مع التعضيد بالفيديو.

- خدمات إعلاميّة *Media Services*:

يقوم مكتب الأنباء والاستعلامات - كمرجع لوكالة الاستعلامات الأمريكيّة - بتغطية احتياجات واهتمامات تليفزيون وإذاعة الإسكندرية والجرائد والمطبوعات.

- **التبادلات التخصصيّة** *Professional Exchange*:

هناك تبادلات أكاديميّة وتخصصّية بين الولايات المتحدة ومصر تأخذ أشكالاً عديدة، عدد صغير منظم يسجّل بواسطة مدير المركز وبواسطة المساعدات الثقافية، والعدد الأكبر يسجّل بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق المركز الأمريكى ومن خلال وكالة الاستعلامات الأمريكية وحلقاتها، وعن طريق بقية المؤسسات الأمريكيّة العاملة فى مصر،وهذا النشاط يضمّ: هيئة فولبرايت للتربية والتبادل الثقافى بين مصر وأمريكا *(The Binational Fulbright (Commission*، ومركز الأبحاث الأمريكيّة فى مصر *(ARCE)* ومركز التدريب التربوى بين أمريكا والشرق الأوسط *(AMIDEAST)* بالإضافة إلى برنامج المركز لتعليم الإنجليزية *(ETP)*، بالتعاون مع الوكالة الأمريكيّة للتعاون الدولى، فى تخصصات معيّنة لموضوع التدريب على اللغة الإنجليزية.

- **برنامج تعليم اللغة الإنجليزية** *English Teaching Program (ETP)*:
  - يقدّم تأهيلاً عالى المستوى لتعليم اللغة الإنجليزية على الطريقة الأمريكيّة *American English*.
  - توجد برامج مميّزة فى اللغة التجارية *Business English*.
- **أميديست** *Amidesat*:
  - إنشئ فى عام ١٩٥١م.

- عبارة عن مؤسسة خاصة غير ربحيّة *Non-Profit* لتطوير التفاهم والتعاون بين الأمريكيين وشعوب الشرق الأوسط فى شمال أفريقيا.
- الإدارة الرئيسية *Head quartered* فى واشنطن.
- يتكون من مجموعة من المكاتب المتخصصة فى العمل عبر العالم العربى، ويخدم مصر منذ عام ١٩٥٦م.
- تساعد وكالة الاستعلامات الأمريكيّة وتعضد مكاتب مؤسسة أميديست لتوفير فرص حقيقيّة للدراسة فى أمريكا.

نادى أصدقاء صوت أمريكا *VOA Friends Club*:

- تقدّم إذاعة صوت أمريكا خدمات واسعة عبر البحار، فهى تنقل ١١٣٢ ساعة من البرامج أسبوعيّاً بالإنجليزيّة، وبـ ٤٣ لغة أخرى عبر الموجات القصيرة والمتوسّطة، لعدد من المستمعين حول العالم يبلغ ١٢٩ مليون نسمة.
- أنشئ نادى أصدقاء صوت أمريكا فى الإسكندرية فى عام ١٩٩١م.
- هذا النادى هو أكبر أندية المستمعين فى العالم وأكثرها فعالية.
- أنشئ النادى بواسطة مجموعة من مستمعى صوت أمريكا والهواة *Fans* الذين تعتمد أنشطتهم بشكل أساسى على المعارف المختلفة فى كل المجالات لصوت أمريكا.

ويقـام النشـاط لإبـداء المقترحـات حـول نشـاط الإذاعـة، وتقـديم المقترحات، والمعاونة فى إعداد البرامج وتقديم المعلومات، وتوسيع وتعميق قاعدة الاتصال بالمجتمع المصرى، وبرامج النشاط لا تعلن مثل بقيّة الأنشطة إلا فى حالات نادرة مثل الاحتفال ... [1]

المناقشات وعرض الآراء وقبول الأعضاء الجدد، والفعاليات تتم تحت شعار دع صوتك يكون مسموعاً *let your voice be heard*.

برامج أساسيّة (ثابتة):-

١) على الشبكة *On Line*:-

برنامج شهرى ثابت لتقديم موضوع واحد محدد بكل تفاصيله الجزئية أو الكلّية من خلال شبكة الإنترنت، مثل:-

- فبراير ٢٠٠٠م:

الموضوع: شهر تاريخ الزنوج *Black History Month* [2].

اسم الموقع: *"Site On "Black History Month. Deepar Shade of History*

متحف التاريخ الزنجى *Black History Museum*

شهر التاريخ الزنجى *Black History Month*

١) من ملاحظات الباحث

٢) برنامج نشاط المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية (**باللغة الإنجليزيّة**)، شهر فبراير.

obeikandl.com

دراسات أمريكيّة فى التاريخ والأدب الزنجى

American Studies, Black History and Literature.

الإنترنت وتحديات التاريخ الأمريكى - الأفريقى

The Internet African - American History Challenge

٢) معرض الكتاب *Book Exhibit*:

يصاحب نشاط الإنترنت "*Online*" الشهرى، معرض خاص بالكتب فى نفس الموضوع المحدد.

٣) خدمات قنصليّة أمريكيّة *U.S. Consular Services*:

يعمل المركز من خلال برنامج الخدمات القنصليّة كمقرّ ديبلوماسى لتقديم الخدمات للمواطنين الأمريكيين *American Citizen*، و الراغبين فى الهجرة أو فى السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويحدد يوماً فى كل شهر لتقديم الخدمات التالية:-

تجديد البسبورات أو مدّ أجلها وإضافة صفحات خاصة	*1- Passport renewal and extra pages.*
طلبات التقارير القنصلية عن المولد	*2- Application for consular reports of birth*
التسجيل	*3- Registration*
المساعدة الانتخابيّة	*4- Voting assistance*
استمارات الضرائب	*5- Tax forms*
قوائم المعلومات القنصلية	*6- Consular information sheet*

٤) المحاضرات:

يتضّمن البرنامج مجموعة من المحاضرات فى موضوع محدد لكل شهر وتتكامل هذه الموضوعات إلى أبعد الحدود مع بقيّة الأنشطة الأخرى، خاصة برنامج نشاط *Online*، مثل:-

- **فبراير / ٢٠٠٠** [١]
  - "الجذور الأفريقية فى الأدب الأمريكى المعاصر"، قدمها د. سامى المليجى، مدرس بقسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
  - "تأثير الأصل الأفريقى و الظروف الاجتماعيّة الصعبة التى مرّ بها الزنوج فى بدايات تاريخ الولايات المتحدة، مع عرض مقتطفات من أفلام الزنوج".
  - "الإنترنت والمكتبات"

    لأمناء المكتبات، قدّمها السيد/ لويس فانوس، مدير المكتبة الأمريكيّة بالسفارة الأمريكيّة بالقاهرة.

٥) برامج تعليم اللغة الإنجليزيّة:

يتولى قطاع أميديست التربوى مهمّة تعليم اللغة الإنجليزية من خلال:-

- برامج تعليم اللغة الإنجليزية.
- برامج تعليم اللغة الإنجليزية فى المجالات الخاصة، مثل الأعمال أو الاقتصاد أو...إلخ.
- ورش عمل للغة الإنجليزية.

---

١) برنامج نشاط المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية، شهر فبراير ٢٠٠٠م.

openkanal.com

٦) برنامج أميديست لتعليم اللغة الإنجليزية: [١]

The Amideast English Teaching Program:

- رسوم امتحان تحديد المستوى: ٢٠ جم *Placement Test Fee: L.E 20*
- مصاريف الدورة ٣٥٠ جم *Tuition Fee: L.E 350*
- ثمن الكتاب ٧٠ جم *Book Fee: L.E 70*

ويمتد نشاط قسم الأميديست إلى العديد من المجالات الأخرى، مثل:-

- دورات الإعداد لامتحانات التويفل *Toefl*
- دورات تعليم الكمبيوتر

Amideast:- Computer Courses

سعر الدورة ٥٠٠ جنيه *Tuition Fee: L.E. 500*

دورات لتعليم برنامج ميكروسوفت ومكوّنات الكومبيوتر
(Material and Microsoft Certificate Provides)

وهو برنامج مكثّف يتضمّن:-

Intensive Microsoft Word Course
(Beginning + Intermediate + Advanced)

زمن هذه الدورة أربعة أسابيع *(AlC in only 4 weeks)*

- ورش عمل اللغة الإنجليزية: *Courses English Teaching Program*

وبصفة عامة تقام ورش تعليم اللغة الإنجليزية عادة بالاشتراك مع مؤسسات التعليم الوطنيّة، كورشة العمل التى أقيمت فى شهر إبريل ٢٠٠٠م بالاشتراك مع الأكاديميّة العربيّة للعلوم والتكنولوجيا بالإسكندرية تحت عنوان:"التأثيرات الإنسانيّة فى فصول الدراسة وكيف نكسب الأصدقاء *(How to win friends and influence people in the classroom)*، وقدمها

١) برنامج أميديست لتعليم اللغة الإنجليزية، المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية (**باللغة الإنجليزية**)، د.ت.

obeikandl.com

ريتشارد بويوم *Richard Boyum* رئيس قطاع اللغة الإنجليزيّة *Regional English Language Officer* فى إبريل ٢٠٠٠ م. (١)

ويتولى قسم الأميديست كل مهام القطاع التربوى، فمن أنشطته أيضاً:

- نشاط مركز المصادر التربوية *Amideast Educational Resource Center*
- إرشادات للدراسة فى أمريكا *Advising Session: Studying in the U.S*

ويختص قطاع أميديست التربوى *Amideast Educational Resource Center* بتقديم المعلومات عن الدراسة فى الولايات المتحدة، مع عرض فيلم عن هذا الموضوع والإجابة على الأسئلة والاستفسارات، ويقدّم هذا النشاط مرّة كل أسبوع (كل خميس).

Information Session: Graduate Medical Education in the U.S

تقدير فرص المنح الدراسيّة :*Scholars Ship Opportunities*

ولا يقتصر توفير المنح الدراسيّة بالولايات المتحدة الأمريكيّة على هيئة فولبراليت فقط، فالمؤسسّات الأمريكيّة تمارس هذا النشاط بنفسها، وكثيراً من الأحيان عن طريق المركز، مثل المؤسسة الدوليّة للدراسات السياسيّة والاقتصاديّة *International Institute for Political and Economic Studies*، التى قامت بتقديم المنح الدراسيّة فى الفترة من ٦ يونيه إلى ٤ أغسطس ٢٠٠٠م. عن طريق المركز. (٢)

أنشطة غير ثابتة:

وتشمل المجالات الثقافيّة كافة وتأتى فى إطار التجانس معها، ومنها على سبيل المثال:

---

١) برنامج نشاط المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية، شهر إبريل ٢٠٠٠ م **(باللغة الإنجليزية)**.
٢، ٣) برنامج نشاط المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية، شهر مارس/ ٢٠٠٠ م.

فى مجال المحاضرات:

- دور وتحديات القنوات التليفزيونية المحليّة:

The Role and Challenges of Local Channels

قدّمها الأستاذ/ عبد الخالق عبّاس، رئيس الإدارة المركزية لاتحاد الإذاعة والتلفزيون بالإسكندرية، فى نادى أصدقاء صوت أمريكا (*VOA*) باللغة العربيّة فى ٣٠ مارس ٢٠٠٠. [١]

- توماس فريدمان وشجرة الزيتون والسيارة ليكساس: [*]

فى إطار الجولة العالمية التى يقوم بها الباحث الصحفى الأمريكى "توماس فريدمان" للترويج للعولمة وأفكارها ومضامينها وقيمها، قدّم محاضرة عن كتابه وعن الدور المصرى فى عصر العولمة بالمركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية، تلت محاضرته بالمركز الثقافى الأمريكى بالقاهرة.

ورش عمل:

ومنها:-

كيف تمارس البحث العلمى عبر الإنترنت

How to Conduct Academic Research on the Internet

نشاط خاص يقدّم للحاصلين على منح فولبرايت فى أى مجال. [٢]

- نحو مؤسسة أكثر فاعلية:

Towards a More Effective Organization

تعلّم كيف أن ديناميكيّة الجماعة أفضل للجماعة، ويمكن أن تجعل مؤسستك (النادى/الجماعة/الهيئة) أكثر فاعليّة. [٣]

---

*) من متابعات الباحث لنشاط المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية.

١) برنامج نشاط المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية، شهر مارس ٢٠٠٠م **(باللغة الإنجليزيّة)**.

٣) برنامج نشاط المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية، شهر مايو ٢٠٠٠م **(باللغة الإنجليزيّة)**.

obeikandi.com

موسيقى أمريكيّة *American Music*:

وتقدّمها الفرق الوطنيّة المصريّة أو الأمريكيّة على حدّ سواء، فقد قدّم فريق "أوبرا القاهرة" مقتطفات من الموسيقى الأمريكيّة بقاعة المؤتمرات بالإسكندرية فى ١٩ فبراير ٢٠٠٠م.[١]

الأفلام:

تعرض باللغة الإنجليزيّة دون ترجمة، وهو نشاط غير منتظم، قد يقدّم مرّة واحدة فى شهر ما، ثم لا يقدّم لفترة طويلة جداً.

معارض *Opening: Picturing The Century*: [٢]

"مائة عام من الفوتوجرافيا الأمريكيّة، من السجّلات الوطنيّة للولايات المتحدة، احتفالاً بنهاية القرن العشرين *"Picturing The Century: 100 years of American photographs from the national achieves of the united states, commemorates the end of the 20th century"*، صور تقدّم الأحداث والتطوّرات، ودراما سياسية عليا للمجتمع الأمريكى.

- **برنامج دراسات غير رسمى**

Non-degree program, Hubert H. Humphry fellowship

لاستكمال الدراسات التخصصّية فى الولايات المتحدة لطلاّب العالم النامى لمدة عام مع خبرات التطبيق العلمى فى المجالات الآتية: الاتصالات *communications*، الصحافة *Journalism*، المصادر الطبيعيّة والإدارة البيئيّة *Natural resources and Environmental Management*، السياسة العامة *Public Policy*، التحليل وإدارة الأعمال *Analysis and Public Administration*، التنمية الاقتصادية *Economic Development*، القانون وحقوق الإنسان *Law*

١) برنامج نشاط المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية، شهر فبراير ٢٠٠٠ م **(باللغة الإنجليزيّة)**.
٢) برنامج نشاط المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية، شهر إبريل ٢٠٠٠ م **(باللغة الإنجليزيّة)**.

and Human Rights، التمويلات والعمليّات البنكيّة *Finance and Banking*.[1]

وبعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر، حدثت تعديلات كثيرة فى آليات عمل المركز الأمريكى، فقد توقف العمل به لفترة طويلة، ثم أعيد افتتاحه بعد تكثيف الإجراءات الأمنية داخل وخارج المركز (ومعظم المراكز الأجنبية أيضاً)، وتم تعديل أساليب العمل وقبول الراغبين فى الانضمام لنشاط المركز فقد ألغيت اشتراكات المكتبة وألغيت كارنيهات دخول المركز الأمريكى وألغيت استعارة الكتب أيضاً، وأصبح الدخول بموجب البطاقات الشخصية المصرية، والاكتفاء بالقراءة والاطلاع داخل المركز بالبهو الرئيسى الذى علقت على جدرانه صورتان، تحمل إحداهما عنوان "المساجد فى أمريكا" وتوضح شكل بعض المساجد فى أمريكا، وتوضح الأخرى صورة الرئيس الأمريكى "دبليو بوش" هو وبعض رجاله مع جماعة من المسلمين والمسلمات المحجبات فى أمريكا أمام أحد المساجد، وهو يصرح بأن الإسلام دين سلام.[2]

١) برنامج نشاط المركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية، شهر مايو، ويونيه ٢٠٠٠ م **(باللغة الإنجليزيّة)**.
٢) من ملاحظات ومتابعات الكاتب

obeikandl.com

المركز الثقافي الفرنسي

النشأة والتطوّر:

كان المركز الثقافي الفرنسي يضم :- [1]

١- الاتحاد الفرنسي بالإسكندرية : "منزل فرنسا"
Union Francaise De' Alexandrie "Maison De France"

٢- الغرفة التجاريّة الفرنسيّة بالإسكندرية.
Chambre De commerce Francaise D'Alexandrie

٣- التحالف الفرنسى
Alliance Francaise.

٤- الاتحاد الرياضى الفرنسى.
Union Sportive Francaise

٥- النادى البحرى الفرنسى
Club Nautique Francaise.

٦- الجمعيّة الفرنسيّة لأعمال الخير
Societe Francaise De Bien-Faisance.

٧- الصليب الأحمر الفرنسى
Croix Rouge Francaise.

٨- لجنة المساعدة للشعوب الفرنسيّة المحررة
Comite D'assistance Aux Populations Francaise Liberees.

٩- المستشفى الأوروبى بالإسكندرية.
Hospital Europeen D'Alexandrie.

١٠- مؤسسة السينما الفرنسية
Institut Stenographique De France

---

١) تقارير عن المركز الثقافي الفرنسي، **باللغة الفرنسية** (غير مسموح لأحد بالإطلاع عليها أو معرفة أي شئ عنها وهى عبارة عن مرجع ضخم يرصد كل صغيرة و كبيرة بالمركز منذ لحظة إنشائه وحتى اللحظة الراهنة بمعرفة و شهادة كبار الشخصيات الفرنسية، وقد استطاع الباحث الحصول على بعض أوراقه التي رأى – من وجهة نظره أنها تفيد البحث)

obeikandl.com

١١- جمعيّة المحاسبة الفرنسيّة.

مشهرة ذات نفع عام "الفرع المستقلّ لمصر" ١٣ ميدان محمد على – "المنشية حالياً".

Societe De Comptabilite De France
"Reconnue D'utilite Publique"
Section Autonome D'Egypte
Siege, Central 13, Place Mohamed Ali,
Alexandrie.

١٢- أصدقاء المرشدين والكشافة لفرنسا

"الجمعيّة العموميّة ١٣ إبريل ١٩٤٤ فى الإسكندرية"

Amis Des Guides et Scouts De France
"Assemblee general Du 13 Avril 1994 A Alexandrie"

- إن كل الفرنسيين وأصدقائهم المصريين والأجانب كانوا يترددون على المركز الفرنسى بالإسكندرية، القاطن بـ ٥٠ ش النبى دانيال [1] ، وكان المركز يضمّ المراكز الإدارية للاتحادات الفرنسيّة المذكورة:-

١- الاتحاد الفرنسى للمحاربين القدماء والجنود.

٢- الغرفة التجارية الفرنسيّة.

٣- التحالف الفرنسى *L'Alliance Francaise*.

"وهذا المركز هو الأصل فى المركز الثقافى الفرنسى الموجود حالياً"

٤- الاتحاد الرياضى الفرنسى.

٥- النادى البحرى الفرنسى.

٦- الجمعية الفرنسية للخير العام.

ثم بعد ذلك أضيف إليها:-

٧- اللجنة القوميّة الفرنسيّة.

١) المرجع السابق، ص ٢٥٩

obeikandl.com

٨- الجمعية الفرنسيّة للسينوجرافيك. [١]

- وكان هذا المبنى يتبع الحكومة الفرنسيّة .

وكانت جمعيّة مدنيّة مستأجرة لهذا المبنى حتى ١ أكتوبر ١٩٥٢، وقد أنشأت هذه الجمعيّة المدنية منذ ١٥ يونيو ١٩٢١ [٢]، وهذه الجمعيّة المدنيّة اقترضت مبلغ "ثلاثة آلاف جنيه" بفائدة مصرية ٦٪) "مستهلكة بالسحب"، ولم يكن هذا المبلغ يكفى لتأسيس "بيت فرنسا" *Maison De France*، حيث قامت بصرف مبلغ "خمسة ألآف جنيه "لكى تدفع الإيجار للحكومة الفرنسيّة والضرائب والتأمين و الحراسة والجنانينى والمصاريف العامة. [٣]

- ثم أجّرت الجمعية المدنيّة من الباطن "بيت فرنسا " *M. De. F* " إلى ثمان شركات، وكل شركة منها أجّرت من الباطن إلى مستأجرين أفراد، حيث شغلت الصالة الكبرى بالدور الأرضى للمحاربين القدماء، وكانت الثمانية شركات المستأجرة تقيم بها احتفالات. [٤]

- وكان بيت فرنسا هو مركز تجمّع لكل الجاليات الفرنسية بالإسكندرية وكانت جمعية "المحاربين القدماء" تساهم فى الأنشطة وفى إدارتها من خلال نشاطها الكبير وجريدتها "بيروسكوب *Periscope*" [٥]

- وهكذا نجح الاتحاد الفرنسى وهو "جمعية أهلية" فى تحقيق أهدافه ذات الأغراض المتعددة، وهى "الاتحاد الأخوى لكل الفرنسيين، والحفاظ على هيبة فرنسا بين الجاليات الأجنبيّة الأخرى، التى لم تكن تملك تنظيمات للاجتماع مقارنة بنا (أى بالفرنسيين) كمثيل.

ديلبارت *A. Delpart* [٦]

١، ٢، ٣، ٤) المرجع السابق، ص ٢٦٠

٥، ٦) المرجع السابق، ص ٢٦١

openkandil.com

التحالف الفرنسى *Alliance Francaise* [1]

إن اللجنة الخاصة بالإسكندرية للتحالف الفرنسى أنشأت منذ أكثر من خمسين عاماً، وفى ١٩ مارس ١٨٩٢م انتخب أوّل مستشار للجنة تحت الرئاسة الشرفيّة للسادة:-

الماركيز رافيرازيو "*Le Marquis De Reverseaux*" ووزير فرنسا المسيو "بيار دونّه" القنصل الفرنسى بالإسكندرية "*Biard D'Aunet*" وتولّى الرئاسة الفعليّة للجنة السيد "جيلى" *Gilly*، وبمساعدة السادة *Dervieu, Escoffier, Lemaire, Rocca, Facier, berdarrides, Haggar, Padoa Bey.*

وفى فبراير ١٨٩٣م توفى رئيسها، وانتخب السيد جيلى *Gilly* ، و ألبير بدوا بك، بدلاً منه مع الأساتذة *Frauger, Dervieu* كنوّاب للرؤساء والأستاذ *Bedarrides* كسكرتير. والمستشارون كانوا الأساتذة :-

Longchamp., Ricard., A Rdouin الدكتور *Suzzarini,* , *Lagarenne, Priolley, Grandguillot, Moine, V. Nourrisson, Catelan, Diab, Bourgeois, Adrien Bey, Brillet, Schuler, Th. Autofage, Debbane, Welhoff, Hochapeel.,*

وللأسف، كل هؤلاء الفرنسيين الطيبين توفّوا.

وأهداف التحالف الفرنسى هى:- [2]

١) خلق مناهج دراسيّة فرنسيّة فى المدراس.

٢) إعانة المدارس ومناهج الراشدين.

٣) توزيع مكافآت لضمان التردّد على المدارس، و لتحفيز همّة الطلاب.

---

١) المرجع السابق، ص ٢٦٥.
٢) نفسه ، ص ٢٦٦

٤) زيادة الكتب الفرنسيّة لمكتبات المدارس واللجان والجمعيّات الفرنسيّة والجامعات و ..... إلخ.

٥) تنظيم المؤتمرات، ويتم اختيار المحاضرين بواسطة اللجان نفسها.

واتباعاً لمهام السابقين، فإن اللجنة الحالية، فى حدود إمكانياتها، تقوم بتحقيق هذه الأهداف المذكورة، ويمكن أن ننتهز الفرصة لأن نلاحظ أن عملها يمارس مباشرة فى ثلاث مدارس للفتية، وأربع مدارس للبنات، ومدرسة مختلطة وعدد دورتين للكبار الراشدين الشبّان، وعدد دورة واحدة للفتيات الراشدات ومنهج دراسى تعليمى للذين هم خارج هذه الأنشطة لتلاميذ ومدارس عديدة.

وعدد التلاميذ الذين تحت إشراف اللجنة تعدّى ألف وسبعمائة تلميذ (١٧٠٠).

ولجنة الإسكندرية ككل اللجان الأجنبيّة تكوّنت من فرنسيين وأجانب، وهذه اللجان تمارس نشاطها المستقلّ فى إدارة المخصصات، وفى اختيار المحاضرين، وفى تنظيم الأنشطة الاحتفاليّة، مع تحفّظ بأن يكون نشاطها متفقا مع بعض القواعد الموضوعة بواسطة اللوائح الداخلية للجمعيّة الكبرى.

والتحالف الفرنسى يتوجّه بكل ثقة إلى الرجال، بكل إرادتهم وآرائهم لمن يحبّون فرنسا ويريدون أن يشتركو فى الدفاع عن أهدافها المعنويّة.

فمنذ وجوده منذ ٥٢ عاماً، يهم اللجنة الحالية للإسكندرية، أن تتيقنوا أن نشاط التحالف الفرنسى فى لجنتنا بالإسكندرية لم يكن سدى ، وأنّه يستحق المتابعة، وإذا كان من الممكن أن يتوسّع.

L. Jullien.
Alexandrie, le 19 Mars, 1944

obeikandi.com

الغرفة التجارية الفرنسيّة بالإسكندرية [1]

Chambre De Commerce Francaise D'Alexandrie

أسست تقريباً فى ١٨٨٠م ، أو فى ١٨٨٢م

رئيس الجمعيّة العموميّة للغرفة التجارية الفرنسيّة مسيو *Eugene Gaudaire*.

تقرير مقدّم فى ١٩٤٣ :-

إن إجمالى أراضى أفريقيا الشمالية قد حررت نهائياً من العدو، ومصر برغم أنها كانت محميّة من أهوال الحرب، قد رأت أن عاصمتها أصبحت مقرّاً لمؤتمر مهم لأهم قادة الحلفاء الكبار، وموانيها فى البحر المتوسّط قد فتحت للحركة العادية، وأخيراً فإن حكومتها قد نجحت فى تحويل ديونها الخارجيّة وتغطّيها بسلف كبيرة.

وفى هذا الجوّ الملائم، بالرغم من مشاكل الحدود المفروضة بواسطة الحروب على مصر فى هذه الفترة، عرفت مرحلة جديدة من الرخاء فى المجال الزراعى والصناعى والمالى.

لقد كان هناك تركيز على التعاملات التجارية الفرنسية من خلال مصر والمستعمرات الفرنسيّة، مثل مدغشقر، وشمال أفريقيا، والشرق الأدنى.

١) المرجع السابق ، ص ص : ٢٦١ ، ٢٦٢

obeikandl.com

الجمعيّة الفرنسيّة لفعل الخير [1]

Societe Francaise De Bien - Faisance

أسست فى ١٨٦٧م

والجمعيّة العموميّة فى ٢٥ مارس ١٩٤٤م .

فى عام ١٩٤٣م ساعدت ٢٦٧ عائلة بإجمالى ٩٣٣ شخصا ، منهم ١١٥ مواطنا فرنسيا ، ٥٦٥ مسلما ، ٢٥٣ يهوديا ، ووزعت عليهم ١٣٢٤ جنيها مصريا من المساعدات، و٩١٧٣ أوقية من الخبز، وأدخلت ٨٣ مريضا المستشفى، بمجموع أيام ١١٩٤ "يوم مستشفى"، و ١٠٦٥ بون للكشف الطبّى، زوّدوا بالأدوية مجاناً وقدّرت قيمتها بـ ٢٦٤ جنيه و ٢٣٥ مليما.

وأدخلوا ٤٢ طالبا للمدارس الفرنسيّة، و١١ رجلا عجوزا وضعوا فى الملجأ على حساب الجمعيّة.

إلى جانب مساعدات مختلفة: ملابس مثلاً و ... إلخ، وزعت خلال عام ١٩٤٣م.

رئيس الجمعية هو *M. Eugene Gaudaire*

١) المرجع السابق ، ص ص : ٢٧١ ، ٢٧٣

obeikandi.com

لجنة مساعدة الشعوب الفرنسيّة المحررة [١]

Comite D'assistance Aux Populations Francaise Liberees

اجتماع الجمعيّة العموميّة العام فى ١٦ مارس ١٩٤٤ م .

أقام مأدبة ومنح ومعونات للعمال.

ومنح ومساعدات لتونس، ومساعدات وبضائع لكورسيكا.

"وأخيراً نريد أن نعبّر عن شكرنا للسيد المحترم "عبد الخالق حسونة بك" محافظ الإسكندرية، الذى قدم تصديقاً لكى نجمع مساهمات فى عام ١٩٤٤ م والذى يشّهد بأن الفائدة التى تحملها لجنتنا، مثل كل المشاريع الخيريّة الخاصة لمدينة الإسكندرية". [٢]

أنشطة المركز الثقافي الفرنسي

أنشطة لغوية:-

تنقسم إلى قسمين رئيسيين:- [٣]

١- **التعاون اللغوى (الأنشطة المقدّمة بمدارس اللغات)**

(*Secteur des ecoles de langue*) :*Copperation Lingustique*

٢- **دورات اللغات** (*Cours des langue*) :

أولاً: التعاون اللغوى:-

أ- دورات تأهيل وإجادة، منها:-

- مرحلة الحضانة.
- دورات فى التربية والفنون التشكيليّة.

---

١) المرجع السابق ، ص ص : ٢٧٧ ، ٢٧٩ .
٢) أصبح بعد ذلك الأمين العام لجامعة الدول العربيّة، عند إنشائها فى عام ١٩٤٥.
٣) برنامج نشاط المركز الفرنسي في الفترة من أوّل يناير وحتى نهاية فبراير ٢٠٠٠م.

obeikandl.com

- أمناء المكتبات: دورات التأهيل للإنترنت.
- دورات التأهيل المكثف للمدرسين الجدد.
- الامتحانات:- [١]
- *DELF A1*
- *DELF A2*
- *Alliance Francaise*
- *CCIP* (الغرفة التجارية والصناعية بباريس).
- احتفالات :- [٢]

مثل الاحتفالات بالفرنكفونى:-

(مسابقة أغانى لفصول الصف الأوّل والثانى والثالث الابتدائى)

(مسابقة فردية بجميع الصفوف)

(مسابقات المسرح والاسكيتشات للمرحلتين الابتدائية والإعدادية).

- أعياد الإنترنت :- [٣]

وتشمل الاحتفالات بعيد الإنترنت مسابقات كثيرة منها:-

- ليلة الـ *WEB*، بالتعاون مع جامعة سنجور.
- تحرير أجمل صفحة تقديم مدرسية

- **دبلومات اللغة الفرنسية : -** [٤]

أسعار الدورات لعام ٢٠٠٠م، دورة الشتاء:- [٥]

الدورات التخصيصيّة:

يتراوح سعر الدورة الواحدة بين ١٣٠ ج.م/١٨ ساعة، ٢٨٥ ج.م/١٨ ساعة تبعاً لنوع الدورة.

١، ٢، ٣) برنامج نشاط المركز الفرنسي في الفترة من أوّل مارس وحتى نهاية إبريل ٢٠٠٠م.
٤، ٥) (تعلّم الفرنسيّة سنة ٢٠٠٠)، نشرة دعائية عن دروس اللغة الفرنسية بالمركز الفرنسى بالإسكندرية سنة

obeikandl.com

- دروس حاسب آلى:-

ويندوز ٩٥، وميكروسوفت أوفيس بالفرنسيّة، والإبحار على الإنترنت.

١٩ ج.م/ساعة فقط (الدورة لا تقل عن ١٠ ساعات).

- دروس حسب الطلب:- (دروس خصوصية أو مجموعات صغيرة).

٣٥ ج.م/ ساعة

ويجب التوقّف طويلاً عند:- (١)

- التركيز على الأطفال من مرحلة الحضانة وحتى بدايات المرحلة الإعدادية.
- دورات "التربية والفنون التشكيلية"، يقوم بها متخصصون فرنسيون مثل بيرنارد أليجان *M.Bernard Alligand* الذى قدم الدورة أيام ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩ فبراير و ١ مارس ٢٠٠٠م.

دبلومات اللغة الفرنسية:- (٢)

دبلومات الـ *DelF, DALF, CCIP*

دورات اللغة:

- دورات لغة عادية ومكثّفة:-
- دورات متخصصة:-
- استخدام التكنولوجيا الحديثة فى خدمة التعليم، باستخدام معمل لغة.

دورات للصغار:- (٣)

شفهى:

---

١) من ملاحظات الباحث .
٢) برنامج نشاط المركز الفرنسى بالإسكندريّة، يناير - فبراير ٢٠٠٠م.
٣) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، مايو - يونيه ٢٠٠٠م.

obeikandl.com

تحريرى:-

دورات للكبار:-

- دورات مكثّفة.
- دورات عادية

دورات مستوى رفيع وتخصصات :- (١)

- *Alliance Francaise*.
- *Sup1, Sup2, Sup3* (السوربون).
- *CCIP*:-

- دورات لغة فرنسيّة فى مجال الاقتصاد والتجارة والسياحة والفندقة.
- دورة لغة عربية عامية للمبتدئين:-

٤٥ ساعة/ ٢٨٥ ج.م.

وبالمقارنة بين برنامجى التعاون اللغوى ودورات اللغة يتضح أن البرنامجين متشابهين إلى أبعد الحدود، ولا يوجد أى جديد سوى محاولات تخفيض المصروفات لاجتذاب أكبر عدد ممكن أو لاختصار وقت الفصول الدراسية بحيث تكون مكثفة أو سريعة أو فائقة السرعة حتى تتيح مدى أكبر للتلاءم مع كل الظروف الخاصة لافراد المجتمع السكندرى (٢)

- **وتكشف هذه الأسعار من وجهة نظر الكاتب عن:-** (٣)

- إن الربح المادى أحد أهم أهداف المركز.

١) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، سبتمبر - أكتوبر ٢٠٠٠م.
٢) من ملاحظات الباحث.
٣) من ملاحظات واستنتاجات الباحث .

obeikandl.com

- إن برامج تعليم اللغة الفرنسيّة وضعت من أجل فئة اجتماعيّة محدّدة هى القادرة على تحمّل نفقاتها الباهظة، فسعر الدورة الواحدة للتلميذ الواحد يتعادل تقريباً مع دخل أسرة متوسطة الدخل.

- **دورات تعليم اللغة العربية (بالعامية المصريّة) للمبتدئين أو لغيرهم تهدف بشكل غير مباشر- من وجهة نظر الكاتب- إلى:-**
  - تأكيد النظر إلى اللهجة العاميّة على أنّها اللغة الرسميّة لمصر.
  - تأكيد النظر إلى اللهجة العاميّة على أنّها جوهر اللغة العربيّة.
  - صرف نظر الطلاب وإبعادهم عن ضرورة إتقان اللغة العربيّة الفصحى.
  - التعمد والقصد فى إهمال اللغة العربيّة الفصحى وشلّ فعالياتها.
  - إن عدم تحديد صفة المبتدئين أو غيرهم من الأجانب أو المصريين الدارسين بمدارس اللغات، قد يعنى أنّها اللغة الرسميّة للمركز من وجهة نظره، والتى يتعامل بها ويرغب فى تعزيزها ونشرها وغرس قيمها.
  - الإعلاء من شأن اللغة الفرنسيّة بكل قواعدها وعلومها الرسميّة فى مواجهة اللهجة العاميّة المصريّة، وربما يكون الهدف من هذا هو التأكيد على تفوّق اللغة الفرنسيّة، خاصة فى ضوء تميّع قواعد اللغة العاميّة فمن المعروف عنها أنها لغة مطاطة.
  - يعدّ تدريس اللغة العربيّة بالفصحى أو بالعاميّة من قبل المركز الفرنسى نوعاً من الاعتداء على، أو محاولة لتقليل أهمية الحضارة العربيّة الإسلاميّة، ومحاولة لطمس معالم الثقافة العربيّة الحقيقية

وتغييب حضورها، لأنها ليست اللغة الأم لفرنسا أو للفرنسيين، الأمر الذى قد يفضى إلى طمس أو تشويه معالمها.

- يعدّ اعتداد المركز باللهجة العاميّة المصريّة، عملاً غريباً لأنّه خارج اختصاصات، بل وخارج أهداف المركز، وقد يدفع البعض للفهم الخاطئ للحضارة العربيّة، أو يهدف لتأصيل الواقع العربى المشوّه وربما يعد خلقاً لتاريخ غريب عن حقيقة الثقافة المصريّة الإسلاميّة.
- إن تدريس المركز للهجة العاميّة قد يدفع البعض إلى اعتباره تعميقاً وتوسيعاً لتيارات التغريب بصفة عامة، والفرنكوفونية بصفة خاصة وتأكيداً لفعاليات قطع الصلة بين الأجيال الجديدة وتاريخها الحقيقى.
- يعدّ تدريس المركز للهجة العاميّة، محاولة لأبعاد الأجيال الجديدة عن لغة القرآن الكريم.
- يعد هذا النوع من النشاط الثقافى مخالفة صارخة لكل اللوائح والقوانين، فلا يوجد بين أهداف المركز الفرنسى أو غيره من المراكز ما ينصّ على منحه الحقّ أو الصلاحية لتدريس اللغة الوطنيّة
- قد يفهم البعض اهتمام المركز بهذا النشاط نوعاً من التهكّم على القوانين واللوائح المصرية غير القادرة على فرض أو استعمال لغتها الأصليّة على أرضها.
- إن اهتمام المركز بهذا النشاط، قد يدفع البعض إلى اعتباره فرضاً للوصاية الفرنسيّة على مصر لتوعيتها بأهمية الابتعاد عن لغتها الفصحى وضرورة اعتماد العامية لغة رسميّة للبلاد من أجل اللحاق بنعيم التفوّق والتقدّم الفرنكوفونى الغربى!

- إن تكنولوجيا التعليم الحديثة لا تستخدم فقط لتحسين وتطوير عمليّة التدريس، ولكن أيضاً للدعاية لتفوّق اللغة الفرنسيّة وللدعاية للمركز، كما تستخدم أيضاً بصورة ضمنية لتأكيد التفوّق الفرنسى فى مواجهة المؤسسات الثقافيّة والتعليميّة الوطنية الفقيرة والمحدودة الإمكانيّات، ويبدو هذا بوضوح تام بشكل غير مباشر- من خلال نشرات الأنشطة و النشرات الإعلانيّة الفخمة وصور التلاميذ المصريين فى معامل اللغات أو أمام أجهزة الكومبيوتر، واستخدام تعبيرات الألفية الثالثة ومسايرة العصر، ولغة التقدّم، و ... إلخ.
- إن تنوّع وتعدّد وكثافة دورات اللغة الفرنسيّة وانقسامها إلى نوعين داخل إطار نشاط القطاع التربوى داخل وخارج المركز (مدارس اللغات)، يهدف إلى تعميق و توسيع قاعدة أجنبيّة داخل المجتمع المصرى لنشر الثقافة الفرنسيّة وزيادة حجم الفاعليّة الفرنكوفونية بزيادة أعداد الحاملين لصفاتها، خاصة من الأطفال بداية من سن الحضانة

- **أعداد الدارسين والدارسات:-** [1]

- لا توجد بيانات رسميّة عن أعداد الدارسين والدارسات وترفض كل المراكز لأجنبيّة فى الإسكندرية - ما عدا معاهد جوته - إعطاء أيّة معلومات تفصيليّة عن الأعداد أو معدّل زيادتها أو انخفاضها.

١) من ملاحظات واستنتاجات الكاتب .

- ومن خلال الحوارات مع المسؤولين عن القطاع التربوى بالمركز الفرنسى، كانت الإجابة شفاهية بأن عدد الدارسين والدارسات فى المركز (دورات اللغة) فى حدود ٢٠٠٠ تقريباً لكل عام .
- غير أنّه من خلال الملاحظة والمتابعة المنتظمة وغير المنتظمة لفترة تقترب من خمسة أعوام متتالية، تبيّن أن العدد الحقيقى أكبر من هذا الرقم (٢٠٠٠) بكثير، وأن عدد الدارسين و الدارسات بكل دورة ربما يصل إلى نفس الرقم، وأن عدد الدارسات أكبر بكثير جداً من عدد الدارسين.

- يقام فى نهاية كل دورة من الدورات الثلاث الرئيسة الخريف/ الشتاء/ الربيع - وبشكل شبه منتظم - حفل غنائى راقص على الطريقة الغربيّة، ويستدعى عادة مطربون فرنسيون أو فرق موسيقى وغناء فرنسيّة لإحياء الحفل، وفى بعض الحالات النادرة يستدعى مطرب مصرى شبابى من مروّجى موسيقى الضجيج الغربى ، ويقام بوفيه مفتوح للمأكولات والمشروبات الروحيّة ويسمح بالسكر والرقص والغناء وكل ما يحدث فى الاحتفالات الأوربيّة تماماً تحت الأبخرة الملونة والأضواء المهتزة و المتوترة ، ولا يسمح بالمشاركة فى هذا الحفل سوى لأعضاء المركز فقط والمسدّدين لرسم الاشتراك، ويستدعى البوليس المصرى لحماية المركز أثناء الحفل إلى جانب الحراسات الخاصة بالمركز.

- **المكتبة:-** [1]

كتب/صحف/ركن للشباب/ فيديوتك/ ديسكوتك/ تليفزيون/ إنترنت/ ملفّات صحفيّة/ أتيليه للأطفال/ قسم استعلام عن فرنسا

- أضيف مع أوائل عام ٢٠٠٠م برنامج جديد للإدارة:-
- سيديروم حديثة:-
- قسم المديا تيك:-
- إبحار فى الإنترنت:-

http:/W.W.W. francophonie. Org/oif.cfm.

وتقدّم المكتبة عدداً كبيراً من الأنشطة الأخرى، مثل المحاضرات وعرض الأفلام والأبحاث والتقارير و... إلخ.

خدمة جديدة تضاف لأنشطة المكتبة[2]:

- استعارة أفلام فيديو.
- استعارة مجلاّت.

- **يوجد بالمركز مكتبتان:**

الأولى : مكتبة عامة بالدور الأرضى.

الثانية : مركز الوثائق التربويّة بالدور الأوّل.

نشاط القطاع الثقافى أو الحياة الثقافيّة على حد تعبير المركز الفرنسى:

❖ **المكتبة:**

- **محاضرات:**

فى شتى فروع المعرفة يقدّمها عادة علماء وخبراء ومستشارون فرنسيّون مثل:

١) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، يناير - فبراير ٢٠٠٠م.
٢) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، سبتمبر - أكتوبر ٢٠٠٠م.

obeikandl.com

- لويس دى بريمار، أستاذ بجامعة "بروفانس" قدّم محاضرة موضوعها مصر مهد الروايات العبرية والعربية والفارسيّة، عن يوسف بن يعقوب "سرد أدبى ونصّى" "وهى سرد للنصوص الأدبّية يبدأ بالرواية المصريّة القديمة، "رواية الأخوين ويمرّ تباعاً بنصّ الكتاب المقدّس لسفر الخليقة ثم آدابه اليهودية والمسيحيّة، ثم النص القرآنى وتفسيره لينتهى إلى دليل أتباع الصوفى شهاب الدين سوهرا فاردى الفارسى"[١]

- **معارض [٢]، مثل:-**
  - رحلة إلى مصر

"روايات نسائية من القرن التاسع عشر"
  - سباستيان كويزينيه

"الشيشة فى المقاهى العربّية"

- **موسيقى [٣]، مثل:**
  - كونشرتو موسيقى كلاسيكيّة:

هالة فاروق (بيانو)، ياسر فرغلى (كمان)

(أساتذة بكنسرفتوار الإسكندرية)

أقيم الحفل بالتعاون مع جمعّية خريجى الآداب والفنون الجميلة (الفرنكوفون)

- **أنشطة متنوّعة**
  - أسبوع الفيلم القصير [٤]

١، ٢، ٣) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية يناير - فبراير ٢٠٠٠م.
٤) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، يناير - فبراير ٢٠٠٠م.

obeikandi.com

مجموعة مختارة من الأفلام الفرنسيّة والمصرية القصيرة تتضمن أفلاماً للصغار.

- مقهى أدبى:- [1]

قام "دومينيك جرانمون" الشاعر والمترجم الفرنسى بنشر ترجمة جديدة لمجموعة أعمال قسنطنطين كفافيس، حاصلاً على جائزة "نيللى شاس" للترجمة الشعرية، كما حصل على منحة "ستندال" من وزارة الخارجيّة الفرنسية ويحضر إلى الإسكندرية لاقتفاء أثر الشاعر الشهير، ويليها (أى المحاضرة) تلاوة من أشعاره بالفرنسيّة يليها حوار مع الجمهور"

- **لقاءات، مثل :-** [2]

- لقاء مع المخرجة عليّة البيلى.

"تقدّم عليّة البيلى فيلماً تسجيلياً بعنوان "كلام فى الكتاب" عن أربع كاتبات معاصرات ذاع صيتهنّ فى الوسط الأدبى والأوروبى، وتميّزن بطريقة تناولهن للأسلوب والموضوع فى رواياتهن.

- **مسرح، مثل:-**

- تقدّم الفرق الفرنسيّة *Nout* مسرحية "المؤّذن الذى لم يعلن عن قدوم الفجر" وهى اقتباس فرنسى عن قصة توفيق الحكيم "السلطان الحائر"، إخراج حازم العوادلى"[3].

١) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، مارس - إبريل ٢٠٠٠م.
٣) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، يناير - فبراير ٢٠٠٠م.
٣) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، يناير - فبراير ٢٠٠٠م.

- **الورش الفنيّة: (مجانية)**

  - تقوم "صوفى لوبيل" وهى فنانة تشكيلية من مدرسة الفنون "الهافر" بتنظيم ورشة فن تشكيلى بعنوان "متر مربّع"، وهى تقترح على كل مشترك بالورشة أن يتملك مساحة متر مربع ليكون نقطة الانطلاق للتفكير فى عمل يتحوّل إلى عمل فنّى تشكيلى وسيكون على المشتركين الالتزام بالقيد المبدئى وهو استخدام مساحة متر مربّع فقط والتكيّف معه" [١]

- **معرض وبيع كتب، مثل:**

  - "تعرض مكتبة متعة القراءة *Plaisir de lire* مجموعة من الكتب للبيع للأطفال والشباب بمناسبة الأجازة الصيفيّة" [٢]

استراحة المركز الثقافى الفرنسى:-

تستقبل استراحة المركز المحاضرين والمفكرين والضيوف.

برنامج الفيديو *Programme Video* [٣]**، مثل:**

- "الأفلام التسجيليّة"

دورة "الفيلم التسجيلى هو الحياة"

برنامج السينما *Programme Cinema*: [٤]

رسم الاشتراك حتى نهاية ٢٠٠٠ م [٥] :-

اشتراك لمدّة ثلاثة أشهر = ٢٠ جنيهاً

اشتراك لمدة سنة (سنوى) = ٦٠ جنيهاً

١، ٢) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، مايو - يونيه ٢٠٠٠م.
٣) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، يناير - فبراير ٢٠٠٠م.
٤) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، يناير - فبراير ٢٠٠٠م.
٥) من واقع تعامل الباحث مع المركز

obeikandl.com

أمثلة من النشاط السينمائى:

مجموعة من أفلام الحرب العالمية الثانية: وجهات نظر مختلفة

١- بطل مغمور:-

(ساعة و٤٥ دقيقة)، إخراج جاك أوديار وتمثيل ماتيو كازوفيتش وجان لويس ترانتينيان.

الفرنكوفونية : - [١]

- تحتل الاحتفالات بالفرنكوفونيّة مكانة خاصة، وتختصر من أجلها كل الأنشطة، ويتمّ الجانب الأعظم منها خارج دائرة المركز وفى أهم مؤسسات المجتمع السكندرى العلميّة والفنيّة مثل كلية الآداب، ومتحف الفنون الجميلة والمدارس الأجنبية بل وفى المطاعم و الكازينوهات ذات الطابع الفرنسى أيضا.

محاضرات، مثل: -[٢]

أصل تعمير إفريقيا

إعداد وتقديم الطلبة المستمعين بجامعة سنجور

ورشة عمل: تقوم شنتال جريم:

بتقديم ورشة عمل لكتابة "الأغانى والأشعار والقصص". وتهتم هذه الورشة بالنصوص القصيرة التى يغلب عليها الطابع الساخر المناسبة.

والصفحة الجيدة تقرأ على الجمهور وتغنى له. وهى (أى الورشة) قد تأخذ أشكالاً عدة طبقاً لموهبة واستعداد كل فرد، ولا يتطلب الانضمام للورشة إجادة الغناء أو العزف ولكن الذين يمتلكون آلة موسيقية بإمكانهم إحضارها

---

١) من ملاحظات الباحث

٢) برنامج نشاط المركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية، مارس - إبريل ٢٠٠٠م.

مؤتمرات، مثل:-

"لم يعد ينظر إلى المؤلفات الفرنكوفونية على أنها مجالات بحث عن الهوية فى مرحلة التكوين. فلم تعد آفاق هذا الأدب حقلاً للتجربة فى فن الكتابة أو معملاً للاختبارات أو إعادة صياغة قوانين الحرية المسترجعة"

حول هذه التساؤلات تقوم كلية الآداب بجامعة الإسكندرية بتنظيم مؤتمر يحضره عدّة باحثين من مختلف المناطق الفرنكوفونية (من فرنسا وسويسرا ودول من أفريقيا والمغرب والمشرق) كلية الآداب جامعة الإسكندرية.

مسابقة المسرح لمدارس اللغات

آداب، مثل:- الأغانى لمدارس اللغات

أمسية للشعر والموسيقى

تلاوة أشعار لمؤلفين فرنكوفونيين بمصاحبة فرقة موسيقية كومورية - جامعة سنجور.

ملاحظات عن نشاط نادى السينما:- [1]

- ❖ عدد الرواد يتراوح ما بين ٤٠، ٨٠ عضواً معظمهم من الشباب.

ويزداد هذا العدد فى الحفلات الكبرى والأفلام الشهيرة إلى ما يزيد عن مائة شخص.

- ❖ يتيح المناخ حريّة مطلقة فى تصرّفات الرواد، وعادة يحدث بعض ما هو خارج عن أصول الآداب وما شابه ذلك من تصرّفات غريبة قد تحدث فى دور السينما العربية أيضاً.

١) من ملاحظات الكاتب كعضو فى نادى السينما

obeikandl.com

يقترب سعر الاشتراك السنوى (أو الربع سنوى) مع سعر السينما العادية (فى كثير من دورات النشاط)، ٢٠ جنيهًا مصريًا (كل ثلاثة أشهر) بمعدل ٣ جم تقريباً لكل فيلم، وتعرض الأفلام باللغة الفرنسية دون ترجمة.

كافيتريا النرفال *Le Nerval*:- [١]

فى حجم حجرة كبيرة، كل ما فيها على الطراز الغربى (الفرنسى)، ما عدا الرّواد والعاملين، بداية من لون الحائط إلى المقاعد والبار الغربى الشهير.

عدد الروّاد يتراوح بين عشرة وعشرين فرداً فى المتوسّط، وبمعدل متغيّر.

تصرّفات الروّاد تتمّ بحرية تامة وعلى الطريقة الغربّية فى التفكير أو السلوك، معظمهم من العشاق ولاعبى الشطرنج أو من الراغبين فى إقامة علاقة مع الجنس الآخر.

معظم الأغنيات باللغة الفرنسية، وبعضها باللغة الإنجليزية وهو قليل جداً، الأحاديث العامة تدور فى مجملها عن الأمور والموضوعات الغربّية، مثل الإعجاب والتفضيل بين موسيقى الروك وموسيقى الجاز.

الأسعار معتدلة تتشابه مع أسعار المقاهى والكافيتريات خارج المركز لتشجيع الروّاد على إقامة وتوطيد العلاقة مع المكان، وتمتد خدمات النرفال إلى أى مكان آخر بالمركز، خاصة البهو الرئيسى (صالة الاستقبال).

الكمّ الأعظم من الروّاد شباب (البنين والبنات) وعدد قليل جداً يكاد لا يذكر من الأجانب.

١، ٢) من ملاحظات و مقابلات الباحث .

obeikandi.com

ما يجب التوقف عنده:-

هناك أنشطة كثيرة تؤكد صدق الملاحظات التى أشار إليها الباحث، منها:-

معرض: الإسكندرية .. أحبك:

الافتتاح واللقاء فى : ٢٠٠٠/٩/١٤ بالبهو الرئيسى.

مجموعة من الصور الفتوغرافيّة (ألوان)، متوسطة الحجم:-

عبارة عن تصوير داخلى (فى المنازل) وخارجى يرصد حياة المصريين فى الإسكندرية، ويمكن تقسيم هذه الصور إلى فئتين، على الرغم من أن طريقة العرض توحى بغير هذا.

الأولى: لبيوت (فيلات، شقق، الأثرياء، والأحياء الراقية بالإسكندرية وتمثّل الغالبيّة العظمى من مجموع الصور).

الثانية: لبيوت (شقق، الفقراء، والأحياء الشعبّية والفقيرة).

الفئة الأولى: (تعبّر عن كل ما هو غربى وأجنبى):

عدّة صور خارجية لمنازل وفيلات وقصور وأحياء الإسكندرية الراقيّة التى أقامها الأجانب إبان وجودهم وقبل رحيلهم مع بدايات الثورة، والتى كانوا يعيشون فيها مثل أحياء "لوران"، "ستانلى"، "محطة الرمل"، "جليم" ... إلخ وتبدو هذه البنايات والأحياء وكأنّها قطعة من أوروبا حتى وقتنا هذا.

أمّا التصوير الداخلى فيبرز مداخل القصور الفخمة والفيلات والحدائق المحيطة بها، حتى إذا دخلت الكاميرا إلى الغرف أظهرت ملامح الأبهة والعظمة والثراء (اتساع الغرف، الديكورات، المقتنيات، طبيعة الأثاث، الموديلات، طريقة التنظيم، نظم الإضاءة، ... إلخ) كلها على الطريقة الأوروبّية.

ويبدو بوضوح فى الصورة أساليب التصرّف الغربية المتحضّرة فى كل مكان داخل المنزل، بداية من صالة الاستقبال، وغرف النوم، وحتى المطابخ (التجهيزات ، المعدّات ، الآلات ،... إلخ) كلّها غربيّة والنظافة والنظام والملابس...إلخ.

ويبدو بوضوح تام تركيز "آلآن لولوه" (صاحب المعرض) على رموز وإشارات المعتقدات المسيحيّة المعلّقة على الحوائط أو الموجودة كتماثيل فى أركان الغرف، صلبان، صور للسيدة العذراء وللسيد المسيح عليهما السلام ويبدو بوضوح أيضاً احترام وإجلال أصحاب المنزل لهذه الرموز المعلّقة فوق رؤوسهم وأمام أعينهم فى كل مكان، ومنها رجل يظهر سعادة كبيرة باقتنائه لتمثال كبير للسيد المسيح عليه السلام ويضع يده عليه.

وفى إحدى الصور تبرز صورة السيد الأجنبى وهو جالس على منضدة السفرة (للطعام) وبجواره الخادم المصرى واقفاً.

الفئة الثانية: (تعبّر عن كل ما هو عربى وإسلامى):

تركز بشكل واضح على كل ما هو عشوائى وفوضوى ومتخلّف، مثل صورة ميدان الشهداء (محطة مصر)، قبل تطويره، وتبين هذه الصورة بوضوح تام عن الاضطراب والزحام واللانظام والتخلف والقاذورات و ... إلخ.

صورة أخرى تظهر إعلاناً مكتوباً عليه "صالون الحاج فتوح" معلّقة على عامود إنارة بشكل معوج وتحت الإعلان مجموعة من السلع والبضائع الملقاة على الأرض فى عشوائيّة وبلا نظام وسط الأتربة، وعدّة أشخاص مصريين يمشون باللباس الوطنى (الجلباب) وسط الأتربة والعشوائيّة والارتباك والقاذورات.

صورة أخرى للمناطق العشوائيّة المقامة على ضفتى مصب بحيرة مريوط بجوار ساحل البحر الأبيض المتوسط فى منطقة (المكس).

صور منازل المصريين من الخارج ومن الداخل لا تظهر سوى الفقر والعشوائيّة واللاذوق واللامبالاة فى كل شئ.

لا يوجد سوى صورة واحدة فقط تبين عن الهوية الإسلامية داخل أحد المنازل، لحجرة متواضعة (ضيقة) وأسرة متواضعة، وصورة معلّقة لآية من آيات الذكر الحكيم تبدو باهتة جداً بحيث لا يمكن قراءة كلمة واحدة منها إلاّ بصعوبة شديدة.

كل ما هو وطنى يبدو فقيراً متواضعاً: الملابس، الأثاث، الغرف الضيقّة و ... إلخ.

الشئ الوحيد الملفت فى كل الصور الوطنيّة هو وجود صور معلّقة (وبكثافة) على الحوائط للنجوم الغربيين، مايكل جاكسون، ومادونا ... إلخ

أمّا منازل الغربيين المسيحيين، فلا يوجد سوى لوحات لكبار الفنانين العالميين، وليس هناك سوى صورة واحدة لنجمة الإغراء الأمريكية "مارلين مونرو"بملابسها الداخلية، معلقة فوق سرير لفتاة تتصرّف بحرّية تامة أمام والديها.

- هكذا يبدو كل ما هو غربى (أجنبى) نظيفاً وجميلاً ومتحضراً وجذّاباً وكل ما هو وطنى متخلّفاً عشوائيّاً منفّراً.
- لا توجد أية صورة أو إشارة تعبّر عن الإضافة الحضارية التى أضافها المصريون للإسكندرية والتى أصبحت تفوق الوصف والحصر فى عهد المحافظ عبد السلام المحجوب، مع ملاحظة أن السيد ألان لولوه كان رئيساً للمركز الثقافى الفرنسى بالإسكندرية فى الوقت نفسه.

- أمّا الأصدقاء السكندريون الذين تحدّث عنهم السيد "لولوه" والذين ساعدوه فى هذا المعرض(التصويرى)،وجعلوه يعشق الإسكندرية فلا وجود لهم تقريباً والكم الأعظم من الصور لبيوت الأصدقاء، هو لبيوت العاملين بالمركز الثقافى الفرنسى (ومعظمهم من الإناث)، ولعائلاتهم (والباحث يعرفهم واحداً واحداً بأسمائهم)، أمّا بقية الصور فهى لشخصيات عامة من الحياة.
- لا تنطوى الصور على أى اكتشافات أو إضافات فنيّة أو حرفيّة كبيرة فى استخدام الألوان أو الإضاءة أو الأبعاد، كما يزعم صاحب المعرض، إنّها مجرّد صور تقليدية جداً تهدف (وبطريقة مقصودة وواضحة بطريقة فجة إلى رصد حياة المصريين)، وكذلك طريقة العرض أيضاً فهى تقليدية جدّاً.

البراعة الهائلة فى هذا المعرض كغيره من المعارض فى المركز، تتجسد فى المزج بين ترتيب الصور (العرض) بحيث تبدى أو تثبت أكبر درجة ممكنة من درجات الحياد الثقافى، وبطريقة تفرض ألاّ يكتشفها سوى المتخصصين فقط أمّا الحياد الداخلى (التصويرى) فيبدو من خلال بعد الكاميرا عن بؤر المقارنة الواضحة مثل عدم تعرّضها لدور العبادة، فمساحات المقارنة الظاهرية محدودة بالمقارنة مع مساحات المقارنة الداخليّة والاستبطانيّة.

ومع بداية عام ٢٠٠٢م، أقام المركز الفرنسى مكتبة (معرض دائم) لبيع الإصدارات الفرنسيّة، بعنوان *L' Ature Rive, Libairie Francaise Presse* بتحويل غرفة الحراسة المطلّة على شارع النبى دانيال، بجوار البوابة، وهذا لا يؤكّد فقط عمل المركز على نشر الثقافة الفرنسية، بل يؤكّد على كون الربح المادى أحد أهداف المركز.

تحليل المحتوى

لقد أثبت كل من شنيدر *Schneider*، ودورنبوش *Dornbush*، من خلال دراساتهما أن مجموعة القيم الثقافية التى تشكّل النظام الأساسى للمجتمع يمكن الكشف عنها عن طريق دراسة أنواع الاتصال التى تنشأ بين الأفراد فى مجتمع ما [1]، ويفترض هذا البحث أن دراسة أنماط الاتصال بين أفراد المجتمع المصرى والعاملين فى المراكز الثقافية الأجنبّية يمكن أن تكشف طبيعة القيم الثقافية الناشئة عن هذا الاتصال.

أوّلاً:- وحدات التحليل:-

١- وحدة الكلمة:-

وقد تمّ اختيار الأسماء كوحدة للكلمة/ الرمز/ المصطلح، باعتبار أن الاسم هو أكثر العناصر اللغوية قدرة على حمل الدلالات الثقافية، وأكثرها قدرة على التعبير عنها.

٢- وحدة الصورة:- (الرموز والإشارات)

ويقصد بها شكل الصورة المصاحبة لمادة التحليل، أو التى تكوّن جزءً منها، كشكل الإنسان وملامحه وطبيعة ملابسه، وشكل وطراز الآلة ...إلخ فقد لاحظ الباحث أن الكمّ الأعظم من الدروس يعتمد إلى حدٍّ بعيد على أبعاد تصويرية مصاحبة أو مكملة له.

---

١) محمد على محمد، (علم الاجتماع والمنهج العلمى، دراسة فى طرائق البحث وأساليبه)، **سلسلة علم الاجتماع المعاصر**، الكتاب الثلاثون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيّة، ط٢، سنة ١٩٨١، ص٧٤٥.

obeikandi.com

٣- وحدة المفردة:-

"وتستخدم، المفردة كوحدة للتحليل إذا كانت هناك عدّة مفردات وكانت الاختلافات داخل كل مفردة طفيفة أو غير ذات دلالة" [١]، ولمّا كانت دروس اللغة الأجنبيّة كافة تقع تحت هدف عام واحد يقلل الاختلافات بينها لدرجة قد تصل إلى انعدام الدلالة، وهو تعليم وإتقان اللغة الأجنبيّة، لذا كانت وحدة المفردة "الدرس" هى أنسب وحدة للتحليل.

ثانياً: فئات التحليل:

وقد شمل التحليل فئتين:-

١- فئة موضوع الاتصال:-

أ) موضوع الاتصال:

وتم تحديدها بالمحتوى المعرفى للدروس

ب) اتجاه مضمون الاتصال:

لمّا كان المضمون الثقافى ومحتواه التربوى هو الموضوع والهدف الرئيسى لهذا البحث، تصبح كل العناصر الثقافية الغربية مؤيّدة للثقافة الغربيّة (إيجابيّة)، وغير مؤيّدة (سلبيّة) بالنسبة للثقافة العربيّة، وتصبح العناصر الثقافيّة العالمية (غير الغربيّة وغير العربيّة) عناصر محايدة والعناصر الثقافيّة العامة /البشريّة/ الإنسانيّة، عناصر مشتركة.

٢- فئة شكل الاتصال:-

- فئة الوسيلة:-

وقد تم اختيار معطيات الصورة (رموزها وإشارتها) كفئة للوسيلة.

١) مختار التهامى، (تحليل مضمون الدعاية فى النظرية والتطبيق)، مرجع سابق، ص ٤١.

obeikandl.com

قياس ثبات التحليل: تمّت مراعاة كل شروط ثبات التحليل فى ضوء حقيقة أن تحليل المفاهيم التربوية لجماعة ما، يوضح الكيفية التى يفكر بها أو يتصرف بها الناس[1]:-

اعتمد الباحث على أكثر من فئة وأكثر من وحدة

وحرص على ألاّ تزيد نسبة الاختلاف بين المحللين عن ٢٠ ٪.

من المعروف أنّه ليس هناك نموذج معين، أو وصفة علاجيّة محدّدة يتحتّم السير عليها عند تحليل المضمون أو عند دراسته، وعلى كل باحث أن ينتقى أو يصمّم النموذج الملائم لمحتوى وأهداف دراسته[2]، وقد صمّم الباحث نموذجاً لتحليل المضمون يتناسب - من وجهة نظره - مع محتوى وأهداف دراسته فى ضوء التجارب السابقة، وتعليمات وإرشادات خطوات وإجراءات تحليل المضمون وقد تمّ بناء هذا النموذج، وتمّ التطبيق تبعاً للخطوات العمليّة المعروفة للتحليل على النموذج، كالتالى:-

عدد الوحدات	الاسم/ الكلمة				الرموز والإشارات/ الصورة				اهتمامات المضمون			
	غربية	عربيّة	عالميّة	عامة	غربية	عربيّة	عالميّة	عامة	غربية	عربيّة	عالميّة	عامة

عيّنة التحليل:-

- **طبقّية:-**

وقد تم تقسيم المادة الكلّية بنسبة ١٠٠٪ إلى:-

1) James H. Mc. Millan, Sally Schumacher, Research In Education, A Conceptual Introduction, Little, Brown & Company, Canada, 1984, p. 285

٢) عواطف عبد الرحمن، (تحليل المضمون فى الدراسات الإعلاميّة)، مرجع سابق، ص ٩١.

أربع طبقات فى اللغة الإنجليزيّة (من الأربعة كتب).

٤٠٪ للكتاب الأوّل: (عدد الوحدات الكلّى ١٦، نسبة الـ ٤٠٪ = ٦، الوحدات التى تم تحليلها)

٣٠٪ للكتاب الثانى: (عدد الوحدات الكلى ١٦، نسبة الـ ٣٠٪= ٥,٣٣، الوحدات التى تم تحليلها ٦).

٢٠٪ للكتاب الثالث: (عدد الوحدات الكلى ١٦، نسبة الـ ٢٠٪ = ٣,٣٣، الوحدات التى تم تحليلها ٥).

١٠٪ للكتاب الرابع: (عدد الوحدات الكلى ١٦، نسبة الـ ١٠٪ = ١,٦، الوحدات التى تم تحليلها ٣).

ثلاث طبقات فى اللغة الفرنسيّة (من الكتب الثلاثة):

٤٥٪ للكتاب الأوّل: (عدد الدوسيهات الكلّى ١٢، نسبة الـ ٤٥٪ = ٥,٤، الدوسيهات التى تم تحليلها ٥,٦).

٣٠٪ للكتاب الثانى: (عدد الدوسيهات الكلّى ١٢، نسبة الـ ٣٠٪ = ٤ دوسيهات، الدوسيهات التى تم تحليلها ٥).

٢٥٪ للكتاب الثالث: (عدد الدوسيهات الكلّى ١٠، نسبة الـ ٢٥٪ = ٢,٥ دوسيه، الدوسيهات التى تم تحليلها ٤).

وتم أيضاً تطبيق نفس التقسيم على كتب الواجبات المنزليّة (التمارين)

Work Book فى الإنجليزية

Cahier D'Exercices فى الفرنسية

وقد شمل تحليل المضمون الجانبين: الكمّى والكيفى.

- تحليل كمّى:-

شمل حصر (عدّ) الأسماء وتكرارها فى كل درس، وحصر (عدّد) الرموز والإشارات (الصور).

- تحليل كيفى:-

وقد شمل حصر تكرار دلالات العناصر الثقافيّة، بالنسبة لكل من: الأسماء، والرموز والإشارات (الصور)، كما شمل المحتوى المعرفى العام لكل درس على حده.

وعلى أيّة حال. فإن معظم علماء المناهج يرفضون الفصل التام بين التحليل الكمّى والكيفى ويرون أنّه لا يوجد حدّ فاصل بين النوعين.

- اهتمّ الباحث بدارسة المضمون الظاهرى أوّلاً، ثم تتبع الدوافع والدلالات بعد ذلك للتعرّف على النوايا أو المقصد.
- استخدم الباحث فئات محددة للتحليل، يمكن لأى باحث آخر أن يطبّقها على محتوى المادة نفسها، وبحيث تحقّق أكبر درجة ممكنة من الثبات (الاتّفاق).
- استخدم الباحث طريقة منظمة فى التحليل تؤكّد تصنيف كل المواد المناسبة فى العينة، فى ضوء جميع الفئات التى سبق تحديدها، حتى يمكن الوصول إلى تعميمات سليمة، وحتى لا يقتصر التصنيف على المواد الذى تسترعى انتباه الباحث أو التى تخدم فكرة معينة.
- ترجم الباحث الفئات إلى أرقام عن طريق رصد تكرار الفئات المختلفة، مع تحديد درجات انتشار وسيلة الاتصال، وشدّة تأثيرها على مستقبلى الرسالة الدارسين/ الروّاد/ المشاركين.

استمارة صدق محتوى

الأسماء:-

من المفترض أن الهدف العام من مقرّرات اللغة الأجنبيّة هو تعليمها وإتقانها، الأمر الذى يفرض عليها نوعاً من النزاهة والموضوعيّة وعدم الانحياز لثقافة ضد أخرى، أو عدم تخطّى حدود التعريف بحضارة الغير، بعيداً عن الخوض فى مجالات الاستمالة أو الترويج أو إبراز تفوّق ثقافة على آخرى ، لأن هذا كله قد يعد نوعاً من أنواع الهيمنة الثقافّية (بغرس قيم معيّنة أو اقتلاع أخرى، ... إلخ)، أو نوعاً من المساعدة لهذه السيطرة على أقلّ تقدير.

ولمّا كانت الأسماء هى عناوين الأشياء الدالة عليها وعلى محتواها وصفاتها، وهى مناط التمايز (الاختلاف والاتفاق) أكثر من غيرها من المعطيات اللغوّية، كالأفعال أو الصفات أو...، لذا وقع الاختيار عليها كسبيل لتحديد المحتوى الثقافى/الحضارى لدروس اللغات الأجنبيّة تبعاً للتقسيم الجيو- ثقافى المشهور عالميّاً *Gio-Culture* ، وتم تقسيم فئات التحليل إلى غربيّة، عربّية عالميّة وقد تم اعتماد هذا التقسيم لبقيّة وحدات التحليل أيضاً:-

١- يقتصر إحصاء الأسماء على: أسماء الكائنات الحيّة (الإنسان/ الحيوان النبات) وأسماء الجماد، والأسماء المطلقة (العامة) مثل: كتاب *Book* وعائلة *Family*، ولا يشمل الصفات أو النعوت مثل: بارد *Cool*، دافئ *Worm*، أصلى *Original*، رطب *Humid*، عاصف *Windy*، (بارد جداً ثلجى) *Snowing*، ملبد بالغيوم *Cloudy*، ولا يشمل أيضاً ظرف الزمان أو ظرف المكان مثل: اليوم *Today*، فبراير *February*، مايو *May*

صيف *Summer*، ربيع *Spring*، ولا يشمل الأعداد أيضاً مثل: واحد *One*، إثنان *Two*، مائة *Hundred*، ... *etc*.

٢- يقتصر الإحصاء على الأسماء الموجودة داخل الدرس فقط، ولا يشمل عنوان الدرس أو تعليماته أو إرشاداته التوضيحيّه، على الرغم من أن هذه الأسماء قد تدخل ضمن فعاليات التدريس، إلّا أن هذا الأمر يختلف من معلّم إلى آخر (من واقع خبرة الباحث العمليّة أثناء دراسته للغة الإنجليزيّة بمعهد *ILI*).

٣- لا يشمل الإحصاء الأسماء الواردة فى طبيعة النشاط التعليمى مثل: عمل زوجى *Pair Work*، عمل جماعى (مشترك) *Class work* نشاط جماعى *Class activity*، لأن المشاركة تختلف من فرد إلى آخر، ومن ظرف إلى آخر، كما يختلف الأمر من معلم لآخر أيضاً.

٤- لا يشمل الإحصاء الأسماء التى تترك لمهارة التلميذ أو لتدريبه أو لتقوية قدراته مثل، أكمل ...، وأكتب ...، و ... إلخ، لأنها تتوقف على مهارات التلميذ، كما أنّها تختلف من تلميذ إلى آخر.

٥- تقسّم الأسماء تبعاً لدلالاتها المعنويّة المعاصرة المتّفق عليها عالمّياً وبوضوح تام، أى بما لا يترك مجالاً للتداخل أو الاختلاف فى الدلالات إلى: دلالات غربّية مثل: كاثرين/ نيويورك/ أسبانيا/ ...، أو إلى عربية، مثل: مصر المغرب/ أحمد/ على/ ... إلخ، أو إلى عالمّية: وهى الأسماء التى لا تنتمى لهاتين الفئتين مثل: أمريكا الجنوبّية، الصين، كوريا، السنغال، لى سو، يانج/ ... إلخ.

الرموز والإشارات (الصور):-

تجئ الصورة فى هذه المقرّرات الدراسية (اللغويّة) كجزء مهم من الدرس لا يتجزّأ منه، وفى كثير من الأحيان لا يمكن الاستغناء عنها لفهم أو لاستيعاب معطيات الدرس، وبصفة خاصة فى كتب وكراسات العمل/ التطبيق والمراجعة والاختبار *Work Book* ، التى تعد الصور فيها قاعدة أساسيّة لتفسير معظم معطيات الدروس، وتشغل هذه الرموز والإشارات حيّزاً بصرياً كبيراً يزيد عن ٧٠٪ من المساحة المحدّدة للدرس (حجم الدرس)، وتقلّ هذه النسبة فى الكتب الدراسيّة لتصل إلى ما بين ٥٠ و ٦٠٪ تقريباً من حجم الدرس البصرى، أمّا الدروس التى لا تعتمد على الصورة فهى قليلة جداً لا تزيد فى كل الحالات عن نسبة تتراوح ما بين ٣ و ٥ ٪ على أقصى التقديرات [١].

لهذا كان من اللازم تناول هذه المعطيات التصويريّة بالتحليل الدقيق لأن "الصورة تحمل حكما قيمّياً وتعكس خياراً وتعبّر عن إدراك وتمنيات، لذا فدراسة مضمونها وعناصرها وخصائصها كما تقدّمها وسائل الإعلام عن الأشياء أو الأشخاص فى بلد من البلدان، تظهر طبيعة الإرث الثقافى والبعد الأيديولوجى والزاد المعرفى الذى يحمله الأفراد، وتضعنا فى أجواء الاستعدادات السلوكيّة حياله" [٢]،و"الصورة توقظ عند تشكّلها مشاعر وأحاسيس متناقضة تدفع بالفرد للتصرّف على هذه الشاكلة أو تلك،بمعنى أن الصورة تصبح أداة اتصال حيّة وناطقة من الطراز الأوّل، سواء كانت ملموسة أو فكرية"[٣]

١) تقديرات واستنتاجات أوّلية أكّد التحليل الإحصائى صحّتها.
٢) زهير حطب، (تظهير الصورة وتوضيح الذات والهوّية)، **مجلة الفكر العربى**، العدد ٨٤، لبنان، بيروت، سنة ١٩٩٦، ص ص: ٣، ٤.
٣) زهير حطب، المرجع السابق، ص ٣.

"فالصورة والرسائل الإعلامية تشكّل قوّة اجتماعية وثقافيّة وسياسيّة قادرة على إحداث تغييرات مهمّة فى المجتمع، وعلى خلق قيم ومواقف جديدة" [١].

إن "الصورة ليست مجرّد خطوط وظلال وألوان، بل إنها تجسّيد لواقع فكر الإنسان، تعكس خيالاته وهواماته، فتعقلنها وتنسّقها وتجعلها قادرة على الوصول إلى ذهن الآخر عبر نظرة، وتنتقل منها إلى فكره واستيعابه" [٢] "فالصورة لها قدرة أكيدة على تقنين الفكرة التى تدور فى الذهن، وهى القالب الذى تصبّ ضمنه فيحفظها من الضياع من جهة، أو يسهّل انتشارها من جهة ثانية، وتصبح بحدّ ذاتها منطلقاً لعمليات فكريّة جديدة تضيف إلى الصورة فتبلورها وتعمّق خطوطها أو تطمسها وتغيّر ملامحها" [٣].

إن الصورة تؤدّى دوراً كبيراً فى تكوين وجهات النظر والآراء، وفى تكوين البناء الثقافى العام للفرد والمجتمع على حدّ سواء، خاصة فى عصر ثورة الإنفوميديا الذى تتزايد فيه أهمية الصورة ثانية بعد أخرى لا يوماً بعد يوم،لدرجة أن عدداً غير قليل من منظرى الموجة الحضارية الثالثة (ما بعد الصناعة) والرابعة (الثقافة والمعلوماتية) أشار إلى تحوّل المعنى (الكلمة/التعبير) إلى صورة مرئية عبر وسائل لاتصال الحديثة ، الكمبيوتر، الإنترنت، ... إلخ، فقد لعبت الصورة السينمائية الغربيّة دوراً رئيسياً كما هو معروف فى تشويه صورة العرب حول العالم كلّه حيث "ظهر العربى فى أفلام ما بعد الحرب العالمية الأولى فى صورة تلازمها ألوان السرقة، والإغراء والاغتصاب والقتل والشهوة الجنسيّة والمواقف

١) باسمة سكّرية، ليلى غندور قدّورة، (صورة المرأة العربّية فى المجلاّت النسوّية، نموذج لبنان) **مجلة الفكر العربى** العدد ٨٤، لبنان، بيروت، سنة ١٩٩٦، ص ٥.
٢، ٣) زهير خطاب، المرجع السابق، ص ٣.

المعادية للغرب" [1]، وبصفة خاصة" لعبت السينما الأمريكيّة دوراً مهماً فى التعريف بالعربى ككائن عدو لكل ما هو غربى، وارتبطت شخصيته بالجنس والقصص المثيرة، ثم بدأ الغموض يحيط بهذه الشخصية كجزء من أسطورة الشرق الغامض"[2].

ولابد من الإشارة إلى أنّه فى الكمّ الأعظم من الدروس غير المعتمدة على الصورة، تبدو غير معتمدة ظاهرياً فقط، إذ أنّها (أى الدروس) تأتى بعد مساحة كبيرة من التكثيف التصويرى الشديد فى الدروس السابقة، الأمر الذى يمكن أن يؤدّى إلى إرهاق ذهن المتلقى بما تحمله هذه الكثافة الرمزية من معان ومفاهيم ومضامين، لذا يكون من الضرورى تهيئة مناهج للراحة والتقاط الأنفاس قبل العودة إلى الكثافة التصويريّة مرّة أخرى، لذلك تأتى دروس فترة الراحة معتمدة على ما يمكن أن يسمى بالصورة الذهنية الممتدة التى تعدّ امتداداً طبيعياً لكل ما سبقها من صور بصرية، فهى تتكون بطريقة تلقائية من مجموعة التأثيرات السابقة عليها، ويتم حصر الصور تبعاً، للأسس التالية:-

- تحصى الرموز والإشارات تبعاً لمحتويات الصورة المصاحبة للدرس وعدد ما ورد بها من رموز أو إشارات طبقاً لطبيعة هذه الرموز أو الإشارات،فعلى سبيل يعد الإنسان(وملابسه) شيئاً واحداً، السيارة شيئاً واحداً، وهكذا.
- يحصى تعدد (تكرار) نفس الشئ داخل الصورة الواحدة على أنّه شئ واحد، فمثلاً تعدد الأقلام أو مجموعة من المفاتيح يحسب شيئاً واحداً (قلمًا واحدًا أو مفتاحًا واحدًا).

١، ٢) جورج المصرى، (المواطن العربى فى الصورة الإعلاميّة الأمريكيّة)، **مجلة الفكر العربى**، العدد ٨٤، لبنان بيروت، سنة ١٩٩٦، ص ٣٣.

- تحصى كل الرموز والإشارات مهما كانت طبيعتها أو مهما كان حجمها مثل المربّعات والمستطيلات والأشكال التنسيقية.
- يحصى الرمز المكوّن من أكثر من عنصر على أنّه شئ واحد إذا كان المقصود بوجوده داخل الإطار التصويرى إبرازه على أنّه رمز معين (مثلاً صورة غير محددة أو بعيدة للمنزل الغربى على طريق أو أمام شاطئ أو ... إلخ)، أمّا إذا كان المقصود هو التركيز على مكوّنات أو طبيعة تفصيلات الرمز، فيحصى كل عنصر بشئ واحد (مثلاً صورة داخلية للمنزل الغربى تهدف إلى إيضاح عدد الحجرات أو طبيعة الديكورات أو نوعيّة الأثاثات أو ... إلخ).

وبهذه الطريقة يكون تحليل المضمون قد شمل دلالات العينة فى مستوييها الظاهرى والباطنى:-

- دلالات المستوى الظاهرى ويشكل:-

  المستوى اللغوى (الأسماء)

  المستوى التصويرى (الرموز والإشارات)
- دلالات المستوى الضمنى، وتشمل اهتمامات المضمون.

اهتمامات المضمون:-

انطلاقاً من أن الهدف العام المعلن – والمفروض – من قبل المراكز الثقافيّة الأجنبيّة لحيثيّات قيامها وعملها واستمرارها، هو التعريف بحضارة الدول الأجنبيّة، وتعليم لغتها، وتعميق الروابط الثقافية بين البلدان، يصبح من الضرورى أن تتماشى كل أنشطتها الثقافيّة والتربويّة و ... إلخ مع روح هذه الأهداف الإنسانية السامية، الأمر الذى يفرض حتميّة حياد المحتوى الدلالى

الظاهرى والباطنى لهذه الأنشطة، وعدم انحيازه لثقافة ضد أخرى فى إطار التزاوج الحضارى، ذلك أن المحتوى الثقافى ينظم الأفعال الإنسانيّة ويحفّز على هذه الأفعال، فالثقافة سلوك، والتغيّر الثقافى يعنى بالضرورى تغيّر سلوكى [1] خاصة أن أصابع الاتهام تشير على الدوام ومنذ فترة طويلة إلى مجموعة محددة من الدول الغربيّة فيما يتعلّق بقضايا الغزو الثقافى والهيمنة الإعلامية والشوفينيّة الثقافيّة، ومراكز هذه الدول هى المراكز الأكثر فاعلية والأكثر نشاطاً.

ولما كان تعلّم اللغات الأجنبيّة يعد مطلباً حيوياً ليس فقط لفهم الآخر أو التحاور معه، ولكن أيضاً للتواصل مع معطيات العصر وزيادة القدرة على إنجاز الحضارة الخاصة، كان من الطبيعى أن تفضى هذه العملية إلى التعرّف على السمات الثقافيّة الأجنبيّة، فكل لغة تحمل بالضرورة سمات ثقافتها، أمّا غير الطبيعى هو أن تتحوّل هذه العملية إلى محاولات لزرع العناصر الثقافيّة الأجنبيّة فى نفوس الدارسين، أو إلى محاولات للتشكيك فى قدرة وكفاءة الثقافة الوطنية، أو محاولة التقليل من شأنها، أو محاولة إثبات التفوّق على الآخر، خاصة أن الكم الأعظم من الدارسين من صغار السن، الأمر الذى قد يفضى إلى التنكر للثقافة الوطنية أو ازدرائها أو الانتماء للثقافة الأجنبيّة، لذاك كان من الضرورى دراسة المضمون التربوى لمناهج هذه اللغات الأجنبيّة.

ونظراً لإمكانيّات التداخل والتشابه الكبير بين الأنساق القيمية لمعظم الثقافات، خاصة فميا يتعلّق بالمفاهيم الإنسانيّة الكبرى مثل: التسامح والحرية والعدل والمساواة و ... إلخ، فقد اقتصر تحليل اهتمامات المضمون على العناصر

١) خلف محمد الجزار (العلاقة الإشكالية بين الثقافة والغزو الثقافى فى الخطاب العربى المعاصر)، **مجلة المستقبل العربى**، العدد ١٧٦، لبنان – بيروت – ١٩٩٣، ص ٦٦.

الثقافيّة المشهورة المتداولة بين العامة والخاصة على حدّ سواء عن المجتمعات البشريّة كافة، وتمثّل خطوطاً عظمى فارقة بين هذه الثقافات.

المضامين الغربية، وتشمل:-

- العرى
- شرب الخمر
- الحرية الجنسية
- حرية التعارف بين الجنسين
- التاريخ الغربى/العلم/التكنولوجيا،وكل ما يتعلّق بالحضارة الغربية (أوروبا/ أمريكا/ أستراليا).

المضامين العالمية:

وتشمل كل ما هو عالمى (آسيا/ أمريكا اللاتينية/ أفريقيا) التاريخ/ القضايا/ الحضارة/ الملامح الزمانيّة والمكانيّة والبشريّة.

المضامين العامة: وتشمل كل ما هو إنسانى:

- التسامح
- التعدّدية
- الحرية/ العدل/ المساواة
- احترام الآخر
- العمل/ الإيمان/ الصدق
- الحب/ الكفاح/ التعلم/ ... إلخ

obeikandl.com

ملاحظات واستنتاجات حول منهج اللغة الإنجليزية:

- يبدو بوضوح تام من خلال استعراض الدروس كافة أن الهدف الأساسى منها هو ترويج ونشر المفاهيم والمعتقدات والآراء الغربية أكثر من كونه عمليّة تعليم للغة الأجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) فمضمون الدرس ومحتواه الثقافى الغربى يطغى بشكل سافر على أى هدف آخر، أنظر على سبيل المثال دروس الوحدة الرابعة *Unit 4* الكتاب الأوّل، *Student Book1*، عن الموسيقى الغربية: الروك الجاز، ... إلخ. *E.B1.S – 14ج*
- لا يعبر الكم الأعظم من الدروس عن الجانب المضىء فى الثقافة الغربيّة (العمل، الانتماء، احترام الوقت، ...)، وإنما ينصب على الجوانب الاستهلاكية فقط: الترفيه، التسلية، الرحلات، الأجازة...إلخ، مما يظهر هذه الدلالات وكأنها الأهداف الرئيسة فى الحياة.
- إن أهم المضامين الثقافية التى تركّز عليها مناهج اللغة الأجنبية فى مستوياتها الأولى هى مضامين غربيّة بحتة مثل: حرية إقامة العلاقة بين الجنسين، الحرية الشخصيّة المطلقة، أسماء البنات المحببة (المفضّلة) لدى الفتيان، وأسماء الصبيان المحببة لدى البنات، ...
- هناك تفوّق ملحوظ فى عدد البنات (كرموز وإشارات) على عدد الرجال أنظر الدرسين رقم٤، ٣فى الوحدة الثانية، الكتاب التمهيدى *E.I.W. – 9ج*
- هناك إلحاح شديد على ترويج القيم الغربية: مثل صراع وتنافس الرجال (الشباب) على كسب حب النساء (دعوى على الغذاء)، أنظر على سبيل المثال، الدرس رقم ٧، الوحدة الرابعة، الكتاب الأوّل *Student Book1 E.B1.S 14ج.*

- نسبة الرموز والإشارات (الصور) غير الغربية تكاد تكون منعدمة تماماً وإذا وجدت فإنها توظّف لخدمة مضمون أو سياق ثقافى غربى بالدرجة الأولى إلى جانب التقليل (المباشر أو غير المباشر) من قيمة هذا الرمز عند قياسه بمفاهيم التقدّم والتمدين الحضارى المعاصر فعند ورود صورة الأهرام مثلاً نجدها مرتبطة برموز ركوب الجمال والماضى والتخلف والصحراء، كسبيل للتسلية والتغيير والمتعة للسائح الغربى من جهة والإشارة إلى الماضى والتخلّف والبدائيّة من جهة أخرى، وكأنّه لا يوجد فى مصر سوى الجمال والصحراء والأهرام أنظر النتائج، أو على سبيل المثال: ج *E.I.S – 8, 7, 5* ، ج *E..I.W-10, 9*.
- هناك كثافة رمزّية (تصويرية) للثقافة الغربية تفوق الوصف الديكورات الملابس، المنازل، الغرف، الأثاث، الكومبيوترات أجهزة التكييف، ... إلخ أنظر النتائج أو على سبيل المثال ج *E. B1. W, 28, 27,* ج *1 ,2 ,3– .E.I.S* ج *E.B1.S –17, 16, 15*، ج *E.B1.W 28, 27, 26, 24*
- إن التركيز الرمزى (التصويرى) الغربى : بالنسبة للآلات ينصب بشكل كلّى مطلق على المنتج الاستهلاكى مثل: أحذية (كوتشيات) الجرى *Running shoes*، النظارات الشمسية *Sunglass*، الـ تى شيرت *Ti-Shirt* و ... إلخ، ولا وجود تقريباً لرموز الآلة المنتجة كالماكينات والأجهزة المعملية، ... وإلخ، ما عدا رموز التفوّق الغربى مثل: الكمبيوتر والساعات، والسيارات، ...إلخ.
- هناك تركيز شديد وبدرجة غير عادية على رموز الإباحيّة الغربية خاصة فيما يتعلّق بشكل النساء وملابسهن: القصيرة، الشفافة المايوهات المكياجات، السيقان والصدور العارية ... (العرى) والسكر (الخمر)

و(حفلات الرقص) و... إلخ. أنظر على سبيل المثال الدرس رقم ٦، الوحدة رقم ٥، كتاب التمرينات، *W.B*

- يبدو وبوضوح تام فى معظم الدروس أن رموز ومضامين وسياقات الثقافة الغربية تستخدم كمعياريّة للتقدّم والتطوّر والمواطنة العالميّة الجديدة.
- عدد كبير جداً من الدروس لم يدخل ضمن التحليل لأنّه متروك أساساً لمشاركة التلاميذ وقياس قدراتهم اللغويّة (أى لا يتضمّن سوى تعليمات العمل). أنظر على سبيل المثال الدرس رقم (٢) الوحدة الثالثة، الكتاب الثانى: *E.B2.S – 32ج*
- تعمل الدروس كافة على تنشيط ذهن الدارس واستثارة حواسه البصرية والسمعية والكلامية، كما تنشط حواسه الوجدانية والسلوكية (الاجتماعية) من خلال التفاعل الزوجى والجماعى.
- تشغل المضامين والرموز الثقافيّة العالميّة (غير الغربيّة) نسبة ضئيلة جداً من المقرّرات قد لا تزيد عن، ٢ أو ٣٪ على الأكثر وتشغل الرموز الآسيويّة (شرق آسيا بصفة خاصة) والأمريكية اللاتينيّة الكم الأعظم من هذه النسبة، أنظر النتائج أو على سبيل المثال ج *E.I.S – 4,3*، *E.B2.S-33ج* *E.B2.W – 40, 39ج*.
- لا يوجد أى ذكر للمضامين أو الرموز الثقافيّة العربيّة من قريب أو من بعيد، ولا يذكر من الأقطار العربيّة سوى عدد محدود جدّاً ينحصر فى مصر والمغرب ولبنان فقط، وبشكل هامشى جداً.
- هناك إصرار غريب وإلحاح على تكرار الأسماء الغربية بكثافة شديدة "مايكل، جانيفر، فيكتور، نيكول، سارة، ... إلخ.

- هناك حرص شديد على إخراج الرموز والإشارات الغربيّة فى أبهى صورة الألوان جذّابة رائعة، الأبعاد متناسقة، الأشكال غاية فى الجمال، الملامح فاتنة، ... إلخ.
- معظم البيانات والمعلومات البيئية والجغرافية عن الغرب.
- ترد البيانات والمعلومات فى صورة مرتّبة ومنسّقة تسهل تقبلّها واستيعابها بل وتحبب النفس فيها أيضاً.
- لا تمثّل البيانات والمعلومات عبئاً ثقيلاً على عقل أو نفس الطالب فالدروس غير مكدّسة (محشوّة) بالمعلومات.
- تتيح الدروس مساحة كبيرة لمشاركة الطلاب فى صياغتها من خلال المعلومات والإشارات المتضمنة فيها.
- تنتج الدروس قدراً هائلاً من الفعاليات التعليميّة الفرديّة والجماعيّة على حدّ سواء، من خلال المشاركات والمناقشات والحوارات بين التلاميذ وبعضهم البعض أو بينهم وبين المدرس أو بين المدرس والتلاميذ والنصّ (المحتوى) *(Pair Work, Group Work)*
- تعتبر الأسئلة والاختبارات الملحقة بالدروس وسيلة لتنمية قدرات ومواهب التلاميذ أكثر من كونها أداة لقياس مدى تحصيلهم، وتلك إحدى ميزات المنهج.
- ترتبط المعلومات المتعلّقة بالحفظ بأنشطة تعليميّة دافعة للتفكير ومحفّزة للملكات الإبداعيّة.
- فى معظم حالات المشاركة (من جانب التلاميذ) تقيّد فعالياتهم وإسهاماتهم بالتوجّهات الثقافية الغربية، وعندما تسمح الدروس والتمارين لهم بالحديث عن ثقافتهم القومية (وهى حالات نادرة بالمقارنة مع النسبة

العامة للمشاركة) يكون هذا السماح مقترناً بشروط المفاضلة والموازنة بين الثقافة الغربيّة والثقافة الوطنيّة وبطريقة تجعل حسم الأمور فى صالح الثقافة الغربية منذ اللحظات الأولى للمقارنة.

- تشغل الرموز والإشارات التصويريّة حيّزاً كبيراً من المساحة الكلّية للدروس لا يقلّ عادة عن النصف،ويزيد هذا الحيز إلى ما يزيد عن نسبة ٧٥٪ من المساحة الكلّية للدرس فى كتاب الواجب *Work Book*. (أنظر نتائج التحليل)
- هناك عدد من المضامين يهدف – بطريقة ضمنية - للسخرية والاستهزاء من القيم غير الغربية (الأمر الذى يعتبر تمجيداً للقيم الغربيّة من جهة وإساءةً للثقافات غير الغربيّة من جهة أخرى) مثل الدرس رقم (٦) بعنوان *What is strange about this picture?* فى كتاب المدخل إلى اللغة الإنجليزية *Intro. New-Interchange*، الذى يسخر من النساء اللواتى يسبحن وهنّ مرتديات ثيابهن، بطريقة فى غاية البراعة والجاذبّية كأن يجعل المراة تسبح وهى ترتدى (قبّعة) *A woman is swimming and she's wearing blouse and hat*، مثل رجل يلعب التنس بالشمسية بدلاً من المضرب، وآخر يخرج من الماء وفى يده شنطة (حقيبة يد)، وثالث يخرج من الماء وهو يرتدى معطفاً ثقيلاً وهكذا تصوّر عدم القناعة بالرموز والإشارة الغربية على أنّه نوع من الجمود والتخلّف والغرابة، وتبرز القيم الغربية على أنّها تجسّد مفاهيم التقدّم والتطوّر، والتمدين، ج*ا -E.I.S*.
- تهيئ الدروس مناخاً صحياً رائعاً للتفاعل الاجتماعى بين التلاميذ وبعضهم البعض وبينهم وبين الآخر (المدرّس/الكتاب)، من خلال تمارين العمل

الزوجى *Class activity pair work*، والجماعى *Compare your information in group or with your partner* وبعض دروس المحادثة *Conversation*، والاستماع *Listening* أو مقارنة المعلومات، وتشمل الكم الأعظم من الدروس.

- الكم الأعظم من دلالات المضامين والأسماء والرموز والإشارات العامة يجئ على هيئة معينة بحيث تخدم الثقافة الغربية أكثر من كونها دلالات بشرية عامة كموضوعات: نوعيات العمل، وقضاء الأجازات الصيفيّة وأجازات نهاية الأسبوع و ...إلخ.
- معظم الرموز والإشارات العالمية (العامة) تأتى على هيئة تخدم المفاهيم الغربية، فعند التعرّض لدلالة عالمية لمدينة مثلاً يتمّ التركيز على محتواها الغربى كالأبنية والسيارات أو ...إلخ، انظر على سبيل المثال درس رقم ٢ الكتاب الثانى *S.Book2*، الوحدة الثالثة ج*E.B2.S – 32*
- يضمّ كمّ كبير من الرموز والإشارات البشرية عدداً من الملونين (خاصة السود والصفر) داخل الإطار الثقافى الغربى لكى تكسب نفسها – أى الثقافة الغربيّة - صفة الإنسانيّة وتستأثر بمفهوم التسامح العالمى تجاه الآخر، غير أنّها تحرص كل الحرص على أن تضفى على هذه الشخصيّات طابعاً غربياً من حيث المظهر والجوهر (الملابس/قصة الشعر/ طريقة التصرّف/ ... إلخ)، وكأنّها تحدد شروطاً مسبقة للانتماء للثقافة الغربيّة أو تمجّد نتائجه.
- عدد كبير من الدروس مخصص للترويج لتفوّق الثقافة الغربية بطريقة مباشرة، بالتأكيد على رغبة الكثيرين من غير الغربيين فى الانتماء

للثقافة الغربيّة أو البحث عن المواطنة العالمية، مثل الدرس الأوّل من الكتاب الثانى *Student Book 2*، الذى يبرز رغبة "شارلى تشانج" الشاب ذى الأصل الآسيوى (تشانج اسم الأب) على أن تناديه الفتاة التى يتعرّف عليها *Girl friend* بـ "إيتشوك" الاسم الغربى الذى يرغب أن يعيش به *Please call me chuck* وتبدو فى الصورة بوضوح تام ملامحه الآسيوية (الفيزيائيّة) وملامحه الغربية (الملابس/قصة الشعر/طريقة التفكير أسلوب التصرّف/الرغبات...إلخ) *New-Interchange Student B.2*. وقد يستنتج من هذا، أن الإنسان إذا لم يستطيع أن يغير بعض مكوّنات صفاته (أصله) قد يستطيع تغيير الكثير من نفسه أو من أشياء أهم ربما تكون أو تصبح أهم، بالنسبة لنفسه على الأقل، ج*14 – E.B1.S*

- يعتمد بعض الدروس على عناصر رمزية واحدة مشتركة لجزئين أو أكثر من الدرس الواحد، وربّما لأكثر من درس، ومن ثم تحسب هذه العناصر على أنّها مستقلّة لكل درس أو لكل جزء على حدّة، لارتباط معطيات الدروس أو الأجزاء بها أكثر من مرّة.
- عدد كبير من الدروس يحشد عناصره كلّها للترويج للثقافة الغربيّة بصورة مباشرة وفجّة، مثل كل دروس الوحدة الرابعة *Unit 4*، فى الكتاب الثانى *New-Interchange, Student Book2*: التسلية/ الموسيقى الأجنبية (الروك الجاز، ...)/ تسابق الشباب على دعوة فتاة على الغداء.. ج*4 – E.I.S*
- عدد كبير من الدروس يوظف العالمى لخدمة الغربى، بتفسير نجاح العالمى بسبب اعتماده على الغربى مثلاً، كأشهر مطرب فى البرازيل لمدة تزيد عن ٣٠ سنة وهو (كيتانو فلسو) الذى مزج موسيقاه بالروك الغربية، وكذلك

المطرب الصينى الشهير "جوى جيان"، و(إساى جيان) الذى يعد أهم مطربى الروك فى الصين.

- هناك نوع من الإلحاح لتأكيد فكرة معينة أو معلومة معينة بتكرر الدلالة (الاسمية أو الرمزية أو دلالة المحتوى) فى أكثر من درس أو أكثر من جزء من الدرس الواحد بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة (بمشاركة التلاميذ)،ودائماً تكون هذه العناصر ثقافيّة غربيّة (الجوانب الاستهلاكية منها).
- فى معظم الدروس التى تقل فيها نسبة الأسماء الغربية ترتفع نسبة الرموز والإشارات أو المضامين الغربية أو العكس، كما هو الحال فى الوحدة رقم (٦) فى الكتاب الثانى *Student Book 2*، الدرسان (١، ٢)، إذ أن أصل الألعاب غربى مثل التنس *Tennis* ورياضة الدرجات *Bicycling* فالتوازن العام لكل الدروس ينتهى بالضرورة لصالح الثقافة الغربية، أنظر على سبيل المثال، *E.I.S – 7ج*.
- المغرب هو البلد العربى الوحيد الذى تم ذكره ٣ مرات فى درس واحد دون إيضاح للمبررات، وربما يفسر هذا ببعد المغرب عن وسط (قلب) العالم العربى، واقترابه الشديد من العالم الغربى جغرافياً، وقد فرض عليه هذا البعد الجغرافى توجهات سياسية وثقافية واقتصادية و ... إلخ، تتسم بالهدوء الشديد/الاتزان الذى قد يطغى على مشاركته العربية الفاعلة على عكس دول المواجهة مع إسرائيل مثلاً التى تتسم فاعليتها بالحرارة والحميمية/الانفعال الشديد، وربما يفسر أيضاً بالتأكيد على نظرة

الغرب لدول المغرب العربى على أنها امتداد طبيعى كظهر لبعض الدول الأوروبية..

- تعد الصورة(الرموز والإشارات)هى المرجعية الأساسية فى دروس الاختيارات والتطبيقات، أنظر كل جداول كتب التمرينات *Work Book*.
- هناك تأكيد مستمر عبر الدروس كافة لعرض العادات والتقاليد والقيم الغربية على أنها هى الأصدق والأصلح والأصح، بل والسبيل الوحيد للتقدم والتطور وللمواطنة العالمية.
- الكثير من الأسماء الداخلة فى الإحصاء العالمى أو العام يعتبر غربى الدلالة أيضاً، لأنه غربى النشأة مثل الـ *sub-way، car*، ... إلخ.
- كل دروس الاستماع *listening* بين أشخاص أجنبية، لم تدخل ضمن الإحصاء، لاعتمادها الكلى على شرائط الكاسيت.
- أحياناً كثيرة تكون الصورة (الرموز والإشارات) مشتركة فى أكثر من جزء من الدرس (أو أكثر من درس) وبالتالى تحصى مفرداتها (معطياتها) مع كل هذه الأجزاء وكأنها تابعة لها، أى لكل جزء على حدة.
- هناك إصرار على وصف الثقافة الغربية بالعالمية، مع التركيز على عدد من العناصر مثل القدرة على احتواء الغير والتسامح، ومثل التركيز على تكرار الرموز والأسماء البشرية غير الغربية (السود والصفر) على أنها جزء من نسيج المجتمع الغربى، يعامل نفس معاملته بحرية ومساواة تامة، على عكس ما هو معروف عن هذه المجتمعات، كالدرس رقم ٢، الكتاب الثانى، الوحدة الثالثة ص ١٤، ج*E.Bs.S – 32*

- إن عدداً كبيراً من الأسماء/ الرموز/ المضامين، التى تم إحصاءها على أنها ذات دلالة عامة، يعبر - فى حقيقة الأمر - عن التفوق الغربى لأنها غربية النشأة ومازالت تحتفظ ببعض صفات فلسفة النشأة، وإن توزع البعض الآخر وأصبح عالمياً، مثل الراديو، والتليفزيون، والجينز و ... إلخ.
- دلالات الرموز والإشارات العامة لا تعد ذات وزن إحصائى كبير، لأنّها مجرّد أشكال هندسيّة بسيطة لتنظيم محتوى الدرس، على الرغم من رقىّ هدفها العام الذى يرمى إلى تدريب وتعويد التلاميذ على ترتيب وتنظيم أفكارهم ومعلوماتهم على غرار ما جاء فى هذه الدروس.
- هناك تلميحات ذكية بعيدة تشير إلى تخلّف الثقافات غير الغربيّة بشكل غير مباشر عن طريق مقارنتها مع الثقافة الغربيّة، مثل ما ورد فى الدرس رقم "١"، الكتاب الثالث، ص ٨، *Student. B. 3*، وهو عن الوظائف والأعمال الفريدة *"Unique jobs"* عبارة عن مجموعة من الوظائف الغربيّة (وليدة الحضارة الحديثة)، مثل مختبر ألعاب الأطفال *Toy tester*، ومصمم أذواق الشيكولاته *Chocolate taster*،وفى نهاية الدرس يطلب من الطالب كتابة ثلاث وظائف من ثقافته تبدو متشابهة مع ثلاث من ثقافة أخرى :

What are three jobs in your culture that might seem usual to a person from another culture?

E.B3.S – 41ج

- يحرص بعض الدروس ليس فقط على المواءمة والتماشى مع آخر معطيات العصر الحديث التكنولوجيّة بكل أبعادها الرمزية والمعنوية: الإنترنت الكومبيوتر، الأزياء، ...إلخ، ولكن يحرص أيضاً على التفاعل مع

أحدث وأهم قضايا عالمنا المعاصر مثل قضايا البطالة وطرد العمال (كالدرس رقم ١٢ ، الكتاب الثالث ، ص ١٣)، ومثل هذه الدروس يعد تهيئة فكرية ونفسية وإعداد للدارس لتقبل متغيرّات ما من منظور ثقافى ما ، قد يكون مغايراً للحقيقة ، كما أنّه يثير العديد من التساؤلات حول الهدف من جمع المعلومات عن بلد الدارسين، حيث يتضمن الإدلاء بالبينات والمقارنة مع بقية المجتمعات، *In some countries, unemployment because of worker cut backs in a big problem, is this problem in your country?* ،ج *E.B3-S – 42*

- هناك تناسب عكسى بين دلالات الأسماء الغربية ودلالات الرموز والإشارات، واهتمامات المضامين، بمعنى أنّه كلّما زاد عدد الأسماء العربية قلت نسبة أو كثافة الرموز والإشارات أو المضامين الغربيّة والعكس صحيح.
- هناك تعمّد واضح فى الربط بين مضمون دروس تعلّم اللغة الإنجليزيّة ومضمون الثقافة الغربيّة/الأمريكيّة ، مثل الدرس رقم (١) فى الوحدة الأولى، من كتاب التمرينات، الكتاب التمهيدى *Intro. Work Book*، ج *E.I.W-8.*
- ذكر إفريقيا يكاد لا يوجد إلاّ بنسبة ضئيلة جداً ، وكأنها خارج إطار العالم الذى يتحدث عنه المنهج، أنظر على سبيل المثال الدروس المهتمة بالحديث عن العالم(الوحدة الثالثة ،الكتاب التمهيدى، كتاب التمرينات) ج *E.I.W-10.*
- أحياناً كثيرة تكون مشاركة الدارس فى فعاليات الثقافة الغربيّة جبريّة على غير ما هو متبع من أساليب وبناء المنهج، مثل الدروس التى تتحدّث عن

الجنسيّة: درس رقم (٢) الوحدة الثالثة، الكتاب التمهيدى، كتاب التمرينات، تحت عنوان *Yes: She's Canadian, where is Isabelle from?*، ج *E.I.S.-10*.

- فى بعض الأحيان تكون عمليات زرع القيم الغربيّة فى نفوس الدارسين بشكل مباشر، مثل الدرس رقم (٤) فى الوحدة الأولى، الكتاب الثانى من كتب التدريبات والاختبارات، وهو يتحدث عن سيرة ذاتية لرمز غربى هو جون ترافولتا. ج *E.B2W - 36*.
- لا يمكن تجاهل حقيقة أن هذه المناهج تعد وبحق (من وجهة النظر التربويّة) نموذجاً لما يجب أن تكون عليه مناهج تعليم اللغة فى أى ثقافة، لما تتمتع به من حيوية وجمال وروعة وكثافة لعناصر التشويق والمعاصرة والاهتمام بحياة الدارس/التلميذ، ومحاولة التقرّب منه والتعرّف على واقعه (أحلامه/طموحاته/الآمه/ ...) وإقامة حوار مقنع معه واحترام لعقله ووجدانه، ومشاركته لطموحاته، وتحفيز همّته لوضع أهداف محددة ودفعه (أى التلميذ) للعمل الجاد على إنجاز هذه الأهداف، وترك مساحات كبيرة للتلميذ للمشاركة فى صياغة المنهج، ومحاولة إقامة علاقة خاصة معه بجعله ينظر للكتاب على أنّه خير صديق بالفعل وكذلك المعلم بالإضافة إلى إعداده وتهيئة مناخه الفكرى والنفسى (الوجدانى) للعديد من المحاور المستقبليّة، منها: المرحلة التالية من الدراسة، المتغيرّات الدوليّة الجديدة، استمرارية البحث عن الأفضل، و ... إلخ.

وقبل هذا كله لا توجد أدنى إمكانية لعدم الإشارة إلى قصدية المنهج (الضمنية/غير المحسوسة) فى البعد كل البعد عن أساليب الحفظ والحشو والتلقين، مع التركيز الشديد على تنمية وزيادة تفعيل قدرات التلاميذ الروحية

والعقلية والجسدية، والاعتماد على أساليب توظيف المعلومات فى الحياة (نظرياً وعملياً) أمّا عمليات الاختبار والامتحان، فيمكن الدفع وبقدر كبير من الثقة بعدم وجود هذين المعنيين بشكل مباشر فى منهجى اللغتين: الإنجليزية والفرنسية، فهناك ما يمكن أن نطلق عليه عملية تقويم مشترك بين الكتاب والمعلم والتلاميذ للتأكد من وجود تفاعل حقيقى بين هذه الأطراف الثلاثة، أى التأكد من وجود درجة ما من درجات التشبع والاقتناع بالمبادئ والقيم والمعلومات لدى التلاميذ، والتأكد من وصولهم إلى درجة القدرة على توظيف هذه القيم والمعلومات والمهارات توظيفاً ناجحاً فى حياتهم النظرية والعملية.

obeikandl.com